زوج عشيقتي



تصميم الغلاف : محمد جمال مانو

مهند مرزوق

زوج عشيقتى

المؤلف: مهند مرزوق

تصميم الغلاف :محمد جمال مانو

والتنسيق الداخلى : عصير الكتب للنشر الالكترونى

نشر في :اغسطس٢٠١٥

fb.com/groups/Book.juice

زوج عشيقتى

لـــ

مهند مرزوق

زوج عشيقتى

الفصل الاول

...

يتسارعون فى لهفه لتجهيز كل ما يحتاجونه فى هذه الرحله.

لايريد احد منهم ان ينسى شئ مهما كان صغيرا.

لكن اسلام هو من يؤخرهم إشتهر اسلام بينهم بإستهتاره.

فذلك الشاب الذى يبلغ الثلاثه والعشرون من عمره.

صاحب القامه الطويله و الشعر الذى لايحتاج الى اى إضافات اضافات كى يصففه.

ذو بشره بيضاء نوعاً ما. عيناه خضراوتان.

دائما ينخدع فيه الناس يحسبونه فتى اجنبى غريب عنهم.

فهو الوحيد الذى سيعيد السنه الاخيرة فى كليته سيبقى

وحيداً دون عماد ومصطفى اصدقاء عمره اللذان لم

يفترقا ابدا فقط هذه السنه سيفترقان.

-ماتخلص ياعم اسلام الاتوبيس حيفوتنا

-مش كنا روحنا بعربيات احسن

-لاياعم اتوبيس اضمن وبعدين مطروح ايه الى عاوزين تروحوها مش كنا روحنا الساحل او شرم حيث الجمال والوجوه الحسنه

-قصدك البنات الحسنه ياعم اسلام

-مش حتفرق يامصطفى. خلاص خلصت اهو يلا بينا

يذهبون الثلاثه للعثور على سياره اجرة لتصلهم الى

مكان الاتوبيس. يصلون فى الوهله الاخيره فكاد ان

يغادر الاتوبيس المكان ولكنهم وصلو فى اخر لحظه.

-عارف لو مكناش لحقنا كنت دفعتك حق التذاكر

-ياعم خلاص بقى ادينا وصلنا

تدخل عماد قائلا مش كنا جبنا معانا سندوتشات وحاجه

ساقعه ولا اى حاجه السكه طويله

اسلا: يابنى انت علطول همك على بطنك كدة انت مش كنت

معانا وشايف التأخير.

عماد الصديق الثالث لهم الذى انضم لهم فى المرحله

الاعداديه فهو قصير القامه وممتلئ الجسد يرتدى نظاره،دائما هو من يضيف للجلسه الحس الفكاهى.

مصطفى:انا زهقت مش بحب المواصلات الى بتتاخر

فى السكه دى

عماد:تعالو نلعبو استيميشان

اسلام:استيميشان ايه واحنا تلاته يابقلظ انت

عماد:ياعم نخلى السواق يلعب معانا هههههه

تعالت ضحكاتهم. ينظر لهم جميع الركاب فى ضيق

فنظراتهم تدل على الملل منهم ولكنهم لايبالو. فصاح

اسلام بصوت عالى قاصدا السائق. فهم يجلسون فى

اخر مقعد

-ماتشغلنا حاجه ياسطى بدل ماحنا فى عزا كدة

تدخل مصطفى قائلا:

بس يخربيتك حتفضحنا

مصطفى صديق اسلام منذ الطفوله فهو شاب هادئ

طيب محبوب وسط اصدقائه يهتم بأراء الناس كثيرا

اسمر البشره خفيف اللحيه يلقبه اسلام دائما بالحساس

اسلام: عشان خاطرك بس ياعم الحساس

مصطفى: هو فاضل قد ايه ؟

اسلام: يااا بتاع تلات ايام كدة

مصطفى:هزر هزر

يُمسك اسلام بهاتفه ذو الشاشه الكبيره ويفتح البرنامج

المسماه بالفيس بوك هذا الدخيل الذى اصبح صديق

اقرب من اى صديق يجعلك تجلس مع اصدقائك فى

الحقيقه وانت تجلس من أُناس اخرين فى اماكن مختلفه

فهو اقل مايقال عليه مرض العصر الذى اصبح لا غنى عنه الان.

-ايوة ياعم اقعد انت ارغى مع البنات بتوعك دول
وسيبنا احنا قالها مصطفى مازحا

-خليك انت فى فتاه احلامك الى قارفنا بيها دى وعمرك ماحتلاقيها

-ليه عاوزنى اعمل زيك افضل احور على كل واحدة

اشوفها كدة لا ياعم الطيبون للطيبات

-ايوة اقعد انت قولى كدة لغايه ماحتعنس او تتجوز رقاصه

عماد: ششششش بس انت وهو مش عارف انام

-رداسلام وهو يضحك خد اعمده السندوتش ده ونام

وانت يامصطفى معايا اغانى لكاظم اتسلى فيها لحد
مانوصل عارفك حساس وبتحب الاغانى دى

يصل الاتوبيس للمحطه المتفق عليها. يظهر التعب على

الثلاث شُبان الذين غلبهم النوم. يستيقظون على صوت

السائق وهو يقول حمدلله على السلامه.

****

الفصل الثانى

...

عماد: ياااااه اخيرا وصلنا ملحقتش انام

اسلام: هو فى حد عرف ينام من صوت شخيرك اصلا ياعم عماد

مصطفى:هاتعرف توصلنا بيتكو ده ولا هتوهنا

عماد: لا هتوهكم. يابنى دانا ترعرعت ونشات فى البيت دة.حلوه ترعرعت دى

اسلام:حعيط من القشعره. اخلص حنركب ايه

عماد: اى تاكسى من هنا

يصلون امام المنزل المملوك لوالد عماد الذى دعاهم

ليصيفون فيه. يقع هذا المنزل فى وسط البلد بالقرب من شارع اسكندريه.

اسلام: هى دى الفله الى اترعرعت فيها ياعماد دى اوضه وصاله

عماد: انت بتتامر يااسلام مش احسن من مافيش

يلقون بحقائهم على الارض. فلا تنتظر من شباب

بمفردهم ان يرتبون ملابسهم فى هذا الجسم الضخم

المدعو بدولاب. فهم لا يعترفون به اصلا.

لكل منهم ام تطهو الطعام لابنها ولكن هنا لايوجد اى منهم.

لايفقه احد شئ فى الطهو.

-حد فيكم بيعرف يطبخ يتسائل اسلام

-انا بعرف اعمل بيتزا قالها عماد فى فخر

مصطفى: بجد طب خلاص نتغدا بيتزا انهارده

عماد: بس حد يجبلى العجينه

-تدخل مصطفى فى الحديث معلش ياإسلام انا حعرفه غلطه

اسلام: روح يابقلظ هتلنا بيتزا جاهزه واخلص

عماد:لا ياعم مش حنزل انا

مصطفى : براحتك احنا مش جاعنين نقدر نستحمل

عماد: خلاص خلاص حروح

يمر اليوم الاول مستغرقين فى النوم لشده الارهاق على

عكس ما أتُفق عليه. فهم لا يريدون ان يضيع الوقت.

فهو الصيف الاخير الذى يتلاقون فيه ستبدأ رحلتهم فى

اليوم التالى. فقد تم الاتفاق على الذهاب للشاطئ ثم التجول فى المدينه مساءاً.

اسلام: ايه ياعمدة خايف تنزل المايه ولا ايه

-لا مش خايف يااسلام بس مش عاوز اتبل

-هاهاها. ايوة ايوة عارفين

مصطفى: مش يلا بينا بقى كفايا كدة

يعودون لمنزلهم مره اخرى للغذاء وتبديل الملابس فى

سرعه وكأن احدا يسحب الوقت منهم ويريدو ان يسبقوه .

اسلام: مش كنا جبنا معانا بنات يطرو القاعدة

مصطفى: انت يابنى متعرفش تعيش من غير بنات

اسلام: يابنى البنات دول حاجه كدة زى الاكل والشرب تقدر تعيش من غير ماتاكل وتشرب

عماد: لا مقتنع ياض

يتعامل اسلام دائما مع الفتيات على انهم سلعه تباع

وتشترى. ولكن الكثير منهن هن من يعطينه الفرصه

لذلك. فهو يتفنن فى ادعاء الحب والتغزل فى كل فتاه

يعرفها او يريدها وبسذاجه البعض يصدقونه ويوافقونه على مايفعله بهن.

يمر ثلاث ايام على المصيف. سيعودون غدا. يجهز كلا

منهم متعلقاته للاستعداد للسفر.

بعد عودتهم من السفر مره اخرى يخطط كلا منهم لمستقبله.

يجمع عماد اوراقه للتجنيد فهو الوحيد الذى له شقيق.

ومصطفى ايضا يجمع اوراقه ولكن هذه المره للسفر مع

شركته التى يعمل فيها منذ الدراسه.

اما اسلام فسيعيد السنه الرابعه مره اخرى. فعلى الرغم من استهتاره ولا مبالاته دائما. لكن هذه المره شعر بخيبه الامل لان اصدقائه تخرجوا من هذه الكليه وهو باقى فيها .

يقترب الفصل الدراسى الاول يريد اسلام ان يغير القليل

من طباعه حتى ينجح ويمر من هذه الكليه دون تعسر اخر.

مصطفى:شد حيلك بقى عشان متقعش تانى

اسلام:ربنا يستر ححاول اعمل الى عليا

عماد:ياعم متزعلش اعتبرها سنه الجيش زيى كدة وخلاص

اسلام:مش فاهم انا انت حتخش الجيش ازاى بكرشك دة

يبدا اول يوم فى الدراسه. يذهب اسلام وحيدا هذه المره.فهو فى الماضى كان دائما يذهب مع عماد ومصطفى .

يتجه مباشره الى مدرج المحاضرات. لم يفعلها طوال الاربع سنوات الماضيه ولكنه كان ينجح وهو لا يعلم كيف ؟!

يبحث عن مكان فارغ يمينا ويسارا فتسقط عينه على

مكان مميز بالنسبه له هذا المكان ليس بفارغ ولكنه به مجموعه من الفتيات يراهم من على بعد.

مباشره اتجه نحوهم دون تفكير وجلس خلفهم

حين بدا دكتور الماده فى تقديم نفسه اولا ثم بدا فى الشرح .

يحاول اسلام ان ينتبه مع الدكتور ولكن الطبع يغلب التطبع.

فهو منتبه بالفعل ولكن فى اتجاه الفتيات. هؤلاء الذين

يصغرونه بسنه ولكنه لم يراهم من قبل فى الكليه.

فقال لنفسه :اكيد دول من الى بيحضرو ويمشوا

حاول البدء فى اى مدخل يبدا به الكلام معهن

-لو سمحت يا أنسه هى دى ماده ايه؟

فى وسط ابتسامات ظهرت على وجوههن تدل على سذاجه السؤال ردت احداهن باسم الماده ردا عليه.

فى نفسه قائلا ايه الناس دى شكلهم دحيحه

-طب ممكن أنقل المحاضره بعد ما الراجل دة يخلص

-راجل !!

انتهت المحاضرة وكالعاده تعرف اسلام على احداهن وكأنه يراهن نفسه فهو يسير بمدأ "الى يجى احسن من مامفيش"

يتجه مسرعا لكافتريا الكليه عسى ان يجد من يعرفهم فهو يعرف طلاب من جميع المراحل نظرا لجلوسه الدائم فيها....

الفصل الثالث

يجلس فى شرود يتحقق من مستقبله المُهدد دائما.

يمر امامه الكثير من الطلاب من مختلف المراحل.

هناك من لا يعرف طريق المحاضرات

يعتبرون الجامعه مكان للتنزه فقط يُفرغون فيها طاقتهم المهدره.

وهناك من لا يعرف سوى طريق المحاضرات ودائما

يحملون الكتب والمراجع.

يتأمل كل هذا فى شرود دون تركيز ولكن يسمع صوت يقطع عنه شروده .

بسبس اسلام اسلام

ايه ها... مين

ايه يابنى سرحان فى ايه

الاء ازيك . ايه الاخبار

-الحمد لله ازيك انتى

انا تمام الحمد لله قاعد لوحدك كدة ليه

مفيش خلصت المحاضره وقولت اقعد شويه

ايه بتقول ايه محاضره سبحان مغير الاحوال

انتى تعملى حسابك انك حتذاكريلى بعد كدة

هو انا اطول ياباشا

ماشى ياستى عشان عارفك دحيحه بس اقعدى يابنتى واقفه كدة ليه

جلست الاء بعد ان طلب منها وكانها كانت تنتظر ان يطلب منها الجلوس

مش باينه من مدة يعنى

زى مانت عارف خلصنا امتحانات من هنا وسافرت وبعدين مش كنا دايما بنتكلم فى الفيس

الفيس مش عارف من غيره كنت هعيش ازاى

اها طبعا عشان البنات الى فيه لسه زى مانت

طبعا.. قالها مازحا

استاذنك انا بقى عشان عندى كورس

من اولها كدة ماشى ياستى ربنا معاكى

تذهب الاء وتتركه وحيدا. ليترك هو ايضا المكان بعد

بضعه دقائق عندما شعر بالملل. ذهب لينتظر شئ
ليركبه. بعد فتره ياتى ميكروباص فيشاور له اسلام.

يبحث عن مكان فارغ بجوار النافذة يتأمل السحاب فى

شرود عميق ويتذكر ياسمين تلك الفتاه التى احبها كثيرا.....

ياسمين مبروك انتى جبتى كام

الله يبارك فيك ٩٠% وانت

انا ٨٨% جاتلى تجاره فى التنسيق

اده بجد وانا كمان

يعنى حنكون مع بعض فى الكليه

ان شاء الله ونكون مع بعض علطول

يارب ياحبيبتى

دائما يذهبان معا للجامعه ولا يفترقان ابدا. يجلسان فى

الكافتريا تنظر له فى حب واطمئنان تمنت كثيرا ان

يكون لها. ولكنه ينظر يمينا ويسارا متابعا الفتيات

اللاتى تمر من امامه. حتى شعرت هى بضيق

مش حتبطل بقى عينك الزايغه دى

زايغه ايه بس يابنتى مفيش حاجه

مش ماليه عينك انا صح ؟!

فتتركه وتذهب غاضبه. فليست هذة المره الاولى التى

يفعلها امامها اصبحت عاده يتقنها جيدا.

يابنتى انتى رايحه فين

يلوح بيده باشاره منه تعنى انه لا يهتم ولكنه لا يريدها ان تحزن بسببه.

ايه ياعم من ساعه مارتبط بياسمين ومحدش عارف يشوفك قالها عماد

لسه متخانقه معايا وسابتنى ومشت

احسن ياراجل البنات دول حاجه خنقه

ياجدعان بحبها

يتصل بها اسلام يحاول مصالحتها فبعد محاولات منه

وافقت على مصالحته فهى ايضا تحبه ولكنها فتاه لا

تريد ان تشعر بانها ليست الوحيده فى حياته.

تأمل ان تكون ملكه تجلس على عرش قلبه دون وصيفات.

فبعد فتره حاولت التغاضى عن افعاله هذة ولكنه لا يتعلم

الو مجتيش ليه الكليه انهارده

معلش تعبانه شويه يوم تانى بقى ان شاء الله

طيب سلام

على الرغم من معاهدته لها ولكنها لازالت تشك فى

تصرفاته. فبعد ان قالت له انها مرهقه ولا تستطيع

الذهاب. ذهبت دون ان تخبره مباشره الى المكان الذى

يجلس فيه دائما تراه يجلس من الخلف ولكنها تتمنى ان

يكون شخصا اخر لانها وجدت فتاه تجلس معه على

نفس الطاوله. اقتحمت المكان مسرعه وتساله فى غضب

تقدر تقولى مين دى ؟!

دى مروة صديقه

عن اذنكم ياجماعه قالتها مروة وهى تشعر بالحرج

حتفضل لغايه امتى كدة انا استحملتك كتير وبردو مفيش فايده

اقعدى بس حفهمك

مش عاوزة افهم ومن انهارده مش عاوزة اعرفك تانى انسى حاجه اسمها ياسمين

تذكر ذلك المشهد وكانه من فتره قريبه. فدمعت عيناه

كان يحبها حقا. لا يعلم هل هى دموع الاشتياق ام دموع

الندم يتمنى لو تعود به الايام مره اخرى.

فاته المكان الذى يريد ان يذهب اليه .

على جمب ياسطى

يعود هذة المسافه سيرا على الاقدام حتى يذهب للمنزل

الذى من النادر ان يجلس فيه فدائما يكون خارجه مع اصدقائه

سلامو عليكو ياعم عبده

وعليكم السلام يااستاذ اسلام حمد لله على السلامه

الفصل الرابع

يبتسم للبواب ويدخل من مدخل العماره. التى تتكون

من احدى عشره طابق. يضغط على زر المصعد

وينتظر نزوله لايحب الصعود فى المصعد ولكنه

متعب. فوصل لباب شقته يطرق على الباب فتفتح

له رحاب شقيقته التى تبلغ من العمر سبعه عشر

عاما فى المرحله الثانويه

كنت فين كل دة

وانتى مالك انتى !

ماشى ماشى ماهو انت تنزل براحتك وانا ماما تقعد تقولى لا لا على اى حاجه

ايوة انتى بنت عاوة تقارنى نفسك بيا ولا ايه

يووووه مفيش فرق بين ولد وبنت حفضل افهم فيكم لحد امتى

تدخلت الام لائمه لها على هذة الطريقه التى تحدثت بها لاخيها الاكبر.

كلمى اخوكى الكبير بادب

مالها البنت دى ياماما

نزلت بردو المظاهره

نظر اسلام لاخته وقال لها بحنقه مش قولتلك الف مره مفيش نزول مظاهرات.

-يعنى انت عاجبك الى بيحصل فى البلد والقمع و..

قاطعها قائلا

-بقولك ايه كلام التلفزيون والسياسه دى مليش فيها

-لو سمعت انك نزلتى تانى مش حيحصلك طيب وبعدين اقطعى علاقتك باصحابك الى ملمومه عليهم دول

-يوووووه

ذهبت رحاب غاضبه لغرفتها. فاتجهت الام لاسلام

لتنصحه وتطلب منه ان يحنو على اخته اكثر من ذلك

تشكو رحاب لصديقتها من اخيها وانها لا تستطيع ان

تخرج معهم الا بعد موافقتهم.

-يابنتى زى مابقولك كدة زعقلى عشان نزلت معاكم

-وهو مالو حتفضلى ضعيفه كدة لازم تثبتى لنفسك وليهم انك مستقله وليكى قرارك

-ازاى بس

-بقولك بكره بعد الدرس الشله كلها حتقعد على القهوة تعالى معانا

-ححاول

يجلس اسلام فى غرفته يتحدث مع وفاء صديقه

الفيسبوك التى احبته كثيرا لكنه يتسلى بها مثل الباقين

فهو يجد لذه فى التعامل مع الفتيات وكثره عددهم حوله

-احضرلك العشا ياحبيبى

-ياريت عشان جعان اوى

يعود مره اخرى لفتاته التى كان يحدثها

-مش حنتقابل بقى

-عاوز تقابلنى ليه

-عادى وحشانى وعاوز اشوفك

-خلاص الاسبوع الجاى عشان عندى محاضرات

-اتفقنا

غدا سيكون يوم مبهج بالنسبه له فسيذهب معه عماد

ومصطفى للكليه لتحضير بعض اوراق السفر للاول والجيش للتانى.

-الو يلا يابنى انزل عشان نلحق

-حاضر حاضر جاى اهو

يعتادون ان يتجمعون هم الثلاثه قبل الذهاب ثم يذهبون معا للكليه.

قال اسلام بعد ان وصلوا انه جائع فطلب منهم ان يذهب

للكافتيريا ليحضر بعض الطعام فذهبوا

-حتاكلو ايه

مصطفى:هاتلى واحد وواحد

عماد: انا مش حينفع معايا اتنين بص هاتلى سته

اسلام:ماتيجى تاكلنى ياض خليكو انتو هنا حروح اجيب السندوتشات

رأى فتاه ذو شعر بنى فاتح يميل للاصفرار. من نعومته

ينحنى بانسياب على تضاريس جسدها بشرتها بيضاء

يشعر من ينظر لها ان القمر يقف بجانبه ترتدى ملابس

لا تظهر اى شئ من جسدها وكأن الملابس صُنعت لها

خصيصا. وقف اسلام متسمرا يتفنن فى النظر لتفاصيلها

وكانه يبحث عن شئ فقده. احب انفها الحاده وعيناها

الناعستان المتزينه بالكحل.

نسى اسلام لماذا جاء الى هذا المكان حتى سمعها تطلب من البائع.

-واحد فول وواحد فلافل لو سمحت

-اده انتى بتاكلى فول وفلافل زينا كدة عادى

-افندم

-لا اقصد يعنى ازاى الملاك دة ياكل الحاجات دى مش بتعورك فكرت ان الى زيك بيجيلهم الاكل من بره زى القطط كدة

صدرت منها ابتسامه خفيفه لخفه ظله معها فهو يتفنن

فى القاء مثل هذه الكلمات الرقيقه التى تُشعر الفتاه

وكانها ملكه.

رجع مره اخرى لاصدقائه بعد شراء ماطلبوه منه

-يالهوى ياجدعان شوفت واحده شبه الملايكه وبتشترى فول وفلافل ياجماعه ازاى مش عارف

قال مصطفى انه رأها وكانه يعرفها منذ زمن

مصطفى :انا شفتها شكلها محترمه جدا دخلت قلبى اوى

اسلام: اده اه اده كاظم حيشتغل. مصطفى انت كويس اخيرا فى واحده دخلت قلبك اوعدك يومين ولا حاجه وادخلها الموسوعه بتاعتى....

الفصل الخامس

يالهوى ياجدعان شوفت واحده شبه الملايكه

وبتشترى فول وفلافل ياجماعه ازاى مش عارف

قال مصطفى انه رأها وكانه يعرفها منذ زمن

مصطفى :انا شفتها شكلها محترمه جدا دخلت قلبى اوى

اسلام: اده اه اده كاظم حيشتغل. مصطفى انت كويس اخيرا فى واحده دخلت قلبك اوعدك يومين ولا حاجه وادخلها الموسوعه بتاعتى

نظر له مصطفى فى استياء لانه يتحدث هكذا عن

كل فتاه سواء كان يعرف انها محترمه ام لا ولكنه

يتحدث هبائا دون ان يتحمل مسؤليه كلامه هذا من

الممكن ان تسوء سمعة احدهم بسبب كلامه

مصطفى: يابنى انت اى واحده تشوفها تتكلم عليها كده

اسلام: ايه دة انت لحقت تغير عليه دحنا منعرفش اسمها حتى

عماد: هات الاكل وارغوا براحتكو

جلسو على اخر طاوله فى الكافتيريا يعتادون على

هذه الطاوله اسلام ايضا من اختار الجلوس عليها

حتى تكون الساحه امامه ويرى كل من يدخل

الكافتريا بوضوح

مصطفى: خلص اكل ياعماد عشان نروح نجيب الورق

عماد: حنجيبه منين صح

اسلام: من عند بتاع الكاشير .. ورق محتاجينه عشان الجيش والشغل حيكون منين من شئون الطلبه مش محتاجه ذكاء يعنى

عماد: طب يلا بينا

امام مبنى الشئون فى الطابق الرابع امام الغرفه

الخاصه بالخرجين تجلس ثلاث سيدات كل منهن

على المكتب الخاص بها من يراهم يظنهم اشقاء

فهن نفس الحجم تقريبا يتساوى الطول مع العرض

مرسوم على وجوههن التكشيره التى لايوجد مفر

منها فى مثل اماكن الخدمات الحكوميه هذة

عماد: اده دول مشغولين خش انت ياسلام

اسلام: مشغولين ايه دى واحده بتقطع باميه وواحده بتخرط ملوخيه

طلب منهم الاوراق التى يحتجونها فلم يجد رد من

احدهم نظر كلا منهم للاخر باءستغراب

عماد: هما طرش ولا ايه

مصطفى: باين كدة

اسلام:لو سمحت قالها بصوت مرتفع

-ايه بتزعق ليه

اسلام: مانتى مش عاوزة تردى

مصطفى: كنا عاوزين ورق الشركه محتجاه

-روح هات بعشره جنيه دمغات واختمه من المبنى الى جمبى ند استاذه منى

عماد: هو انتى لسه عرفتى ورق ايه

بالفعل انهى كل الاجراءات المطلوبه بعد صعوبه كالمعتاد

-انت خلاص مسافر كمان يومين يامصطفى

-ادعيلى يااسلام

-تروح وترجع بالسلامه ان شاء الله. وانت ياعماد حتكون فى وشى بردو

-هو الى بيخش الجيش بياخد اجازه ياسولم

-اول ماتنزل اجازه تيجى الكليه

احتضنهم اسلام لا يعتاد على فراقهم من قبل تقريبا

لايمر يوم الا ولو رأو بعضهم منذ ان تعرفوا

عماد: انا حعيط من الموقف هههههه

مصطفى: هزر مانت معندكش دم. حتعمل ايه يا اسلام دلوقتى

-انا حروح احضر المحاضره بقى شفت مزلول ازاى

-ههههه معلش بقى شد حيلك السنادى وربنا يوفقك حنروح احنا بقى سلام

-يارب . ماشى سلام اشوف وشكم بخير

يذهب اسلام لحضور محاضرته من بدايتها وحده

مثل المرة السابقه. لم يكون صداقات بعد فى هذة الفرقه

جلس فى المدرج قبل الاخير لايوجد طلاب كثيرون

فى هذه المادة فاخرج هاتفه ليلعب قليلا قبل دخول

الدكتور اذ فجاه. بصوت مألوفا له

-لوسمحت فى حد قاعد هنا

فنظر للمتحدث ليجدها تلك الفتاه التى رأها فى الكافتيريا

-طبعا فاضى ولو مش فاضى نفضهولك

-ميرسى

اغلق هاتفه مسرعا شعر وكأن قلبه يقفز من مكانه

فهى من سهلت عليه عناء البحث نظر لها يريد ان

يستكمل حديثه معها مره اخرى

-ايه رايك فى سندوتشات الفول

-هههههه جميله انت الى عاملها؟

-والله لو اعرف ان حيبقى فى زباين كدة انا مستعد اشتغل بتاع فول

-هههههههههه انت دمك خفيف اوى

-انا اسلام

-وانا بسنت بس انا اول مرة اشوفك

-عايد السنه

-امممم اسفه

-اسفه ايه يارتنى عدتها من زمان

ابتسمت مع قليل من الخجل لمدحه لها ولكنهم صمتوا لدخول الدكتور وبدا بشرح المحاضرة

- طب بس بقى عشان الدكتور دخل

-حتشرحيلى المحاضرة بعد مانخلص

-لا طبعا انا معرفكش

-والله اعلى صوتى واخليه يطردنا احنا الاتنين

-هههههعه خلاص خلاص حاضر

بعد انتهاء المحاضرة اراد اسلام ان يبقى معها وقت

اطول ولكنها ترفض ذلك اما هو لم يكن يصدق ان

يراها مره اخرى بتلك السهوله

طلب منها الجلوس فى الكافتيريا ولكنها ترفض ايضا

-طب مش حشوفك تانى

-اكيد داحنا دفعه واحدة

-طب هاتى رقمك

-لا طبعا

-طب الفيس

-هو انت عاوز تطلع باى حاجه وخلاص

-بصراحه اها انا ماصدقت لقيتك

-طب لما اروح حبعتلك اضافه

ذهبت هى مسرعه حتى لا تتاخر وهو بقى مبتسما

طوال اليوم لا يعلم لانه ارضى غروره ام لانها

حركت مشاعره بالفعل ولكن الشئ الوحيد الذى

يعرفه انه مبسوط.

الفصل السادس

عاد لمنزله مسرعا ايضا يريد ان يطمأن على

صديقته الجديده التى فرض نفسه عليها.. طوال

الطريق الابتسامه على وجهه. يلقى السلام على عم

عبدة البواب فيلاحظ الاخير ابتسامته الغريبه

وكلمعتاد حاول التطفل لمعرفه سر هذا الانبساط.

ولكن اسلام لم يعطيه اى اهتمام وصل لباب شقته.

فتحت له والدته هذة المره تلاحظ لهفته. من الغريب

انه لم ينطق باى شئ عند دخوله.

-احضرلك الاكل ياحبيبى

-مش وقته مش وقته

ذهب مسرعا لغرفته يفتح الانترنت. متسارعا مع

دقات قلبه السريعه. ينتظر طلب صداقتها فى هذا

الموقع. ظل يجلس امامه فتره ليست بالقليله

متغاضياً عن كل مايحدث امامه من رسائل او اشعارات.

-مالك ياإسلام شكلك غريب انهارده

-غريب ازاى

-يعنى اول مره متقوليش عاوز اكل اول ماتخش

-اها نسيت معلش

-نسيت الاكل ايه الى واخد عقلك

-ههههه مفيش حاجه

-ماشى ماشى مفيش حاجه بتستخبى . حروح حضرهولك الساعه بقت ٦ كل ده قاعد من غير اكل

ظل شاردا امام الجهاز هكذا حتى تحدث معها شعر

وكانه يطير فى السماء من السعاده فهذا الذى كان منتظره من الصباح.

-ازيك

-الحمدلله ازيك انت

-انا مبسوط جدا بس اتاخرتى كده ليه

-اتاخرت فى ايه بالظبط

-مستنى الادد من الصبح

-معلش بقى عقبال ماروحت وفتحت وكده

-انا مبسوط جدا انى اتعرفت عليكى انتى مش عارفه من ساعه ماشوفتك ايه الى حصلى ولما كلمتك ارتحتلك اوى

-احنا لسه عارفين بعض من كام ساعه بس

-بس انا حبيتك

-وانا كمان...

-وانتى كمان ايه

سمع صوت قادم وكأنه من مسافه بعيده انها والدته تدخل بالطعام وهى تتحدث

-انت نمت على الكمبيوتر يابنى . قوم نام على السرير

-اده ايه الى حصل

نظر حوله ثم نظر للساعه فوجدها كما هى السادسه

وخمس دقائق. حاول التاكد بنفسه وجد الموقع كما

هو ولايوجد بسنت عليه أمعقول انه حلم؟ لهذة

الدرجه سكنت عقله.. فقد الامل فاكل الطعام ثم غلبه

النوم استيقظ على صوت والدته تتشاجر مع رحاب

فاستيقظ ليرى ماذا يحدث ولماذا يتشجاران؟

-فى ايه صوتكو عالى ليه كدة؟؟!

-تعالى شوف الهانم

-مالها ؟

-المفروض ترجع الساعه ٧ دخلالى البيت دلوقتى

-ايه الى اخرك كل دة ؟!

-كنت مع صحابى ايه فبها ايه !

-انا مش قولتلك تقاطعى صحابك دول

-لا انا اقدر اقولك قاطع صحابك

-انتى تسعمى الكلام من غير لماضه ولو اتاخرتى تانى مفيش دروس وافضلى بقى فى البيت

-اشمعنى انت كل يوم مع واحده وترج براحتك ومحدش بيكلمك

-نعم ياختى مفيش اشمعنى

كالعاده هذه المشاكل التى تحدث مع اخته ووالدته

ولكنه لا يبالى دائما فقط يصدر تهديدات عاد

ليطمئن على ماتشغل باله. فتح جهاز الكمبيوتر

وانتظر لا يجدها ايضا هذة المره وهو لا يعرف طريقها وكيف يصل لها ؟

سلم للواقع فربما يجدها صدفه فى الكليه مره اخرى

في صباح اليوم التالى ارتدى افضل ما يوجد فى

دولابه من ملابس وهذب ذقنه ثم ذهب لكليته

متحمسا على امل لقائها..

عندما تتعلق بشخص ستغير من نفسك دون ان تشعر.

بعد دخوله الكليه سار فى كل مكان فيها وكانه يبحث

عن شئ فقده حتى فقد هو الامل ذهب لمجلسه فى

قاعه المحاضرات مثل كل يوم شارد فى الاشئ لا

يفوق الا على صوتها وهى تناديه

-صباح الخير

انتفض كما لو انه وجد مافقده منذ سنوات

-صباح النور

-اسفه معرفش افتح امبارح عشان النت كان فاصل

-حتصدقينى لو قلتلك انى حلمت بيكى

-احم بالسرعه دى

-وفضلت ادور عليكى قبل المحاضرة

-مصدقاك ياسيدى

-على فكره ارتحتلك اوى

-مش وقته الكلام دة

وافقها فهو لا يريد ان يحرجها امام زملائها ولكنه

يفوجأ بفتاه تجلس خلفه وتطلب منه ان يخفض

صوته ولكنها تقولها بمزاح

-لو سمحت وطى صوتك ياخ مش عارفه اركز

-اده الاء ازيك

-الحمد لله

-انتى هنا من امتى

-من ساعه مالرتحتالها

-احم ايه الفضايح دى مش بتسترى انتى

-يابنى بسنت دى حبيبتى اصلا

-ده نتو تعرفو بعض

-اعرفها من قبلك مش دفعتى يابنى

-الله.. حتتلمو ليا ينى ربنا يستر عليا الفتره الجايه

الفصل السابع

بعد انتهاء اليوم طلب اسلام من بسنت ان يوصلها الى

منزلها خوفا عليها فقبلت هى بعد سماعها كلامه الرقيق

وانه يريد ان يطمئن عليها وماشابه. وعلى الرغم من

سماع هذه الكلمات من اشخاص مختلفه وتيقنهم بانه

كلام فى الهواء سهل النطق به الا وانهم ينخدعون فيه

كل مره وكأنهم يتلذذون بخداعهم هذا. فالانثى لا تكون

انثى حتى يشعرها احدهم بانوثتها حتى لو ايقنت انه
يكذب عليها.

-عقبال كدة لما اشترى عربيه واوصلك علطول
-يارب يارب
-انتى مكسوفه منى ولا ايه
-لا خالص ليه بتقول كدة
-من ساعه ماركبنا وانتى متكملتيش
-لا عادى عشان الناس بس
عاد لاصدقائه على المقهى بعد ان اوصلها لمنزلها دائما

يجلسون على هذا المقهى وكانهم استاجروها لحسابهم

من مالكها بمجرد دخوله رأى اصدقائه يلعبون الدومنو

وقال احدهم بصوت مرتفع.

-اسلام. فينك من زمان البنات وخداك عننا ياعم

-بنات ايه ياعم انت كل ماتشوفنى تقولى كدة

-تعالى تعالى العبلك دور دومنو

-حكسبك زى كل مره

-تعالى بس

انهى اسلام اللعب وفاز كالعاده ثم جلس مع اصدقائه

يتحدثون فى المستقبل وخباياه وكلا منهم يشعر بقلق

نحو مستقبله ولكنهم يجلسون مكتوفين الايدى ولا

يحاول ان يتخطى قلقه لضمان مستقبله هذا.. اخذ

جرعه لا باس بها من القلق وعاد لمنزله ليستريح قليلا

ثم يطمئن على بسنت التى احبها. ولكن حبه لها مثل

الباقيين حب جسدى وليس حب روحى استيقظ من

نومه مسرعا على النت هذه المره يرى طلب صداقتها

فعلا يقبله دون تفكير ثم يتحدث معها

-نورتى الاكونت

-منور بصحابه

-ياترى المرادى بجد ولا حلم زى امبارح

-مش فاهمه

-مش قولتلك حلمت بيكى امبارح اهو الحلم كان اننا بنتكلم هنا

-اها فهمت فهمت

-اخبارك ايه بقى

-الحمد لله وانت

-بخير طول مانتى بخير

-ياسيى ياسيدى. حقفل انا بقى عشان اذاكر شويه

-بسرعه كدة. خلاص ماشى

ابتسم ابتسامه فخر شعر وانه انتصر على غروره.

تخطى مرحله اخرى وتذكر حديثه مع مصطفى.

وبالفعل ادخلها موسوعته..

بعد اسبوع من المقابلات المتواصه بين اسلام وبسنت

خارج الكليه اعتادت بسنت على وجوده بجانبه

والاطمأنان له والثقه فيه اتفقا على وجودهم فى الكليه

فى بدايه الاسبوع بعد ان طلبت منه بسنت ذلك لتستلم
كارنيه السنه الدراسيه الجديده.
تقابلا بالداخل وذهبا الى مبنى شئون الطلبه وصعدا
للطابق الخاص بالفرقه الرابعه.
يوجد طابوران طويلان احداهما مخصص للفتيات
فطلبت منه ان ينتظرها هنا حتى تنجزهى اوراقها فوافق.

ظل واقفا ينظر على من يذهب ومن ياتى كعادته..

سمع صوت ياتى من خلفه

-ازيك يااسلام
شعر برعشه فى جسده كاملا فهو يعرف صاحبه هذا

الصوت. فى جزء من الثانيه تذكر كل شئ لا يريد ان

يلتفت لها لا يحب مثل هذه المواجهات ..من؟! ياسمين

نعم هى ياسمين الوحيده التى احبها بصدق

-ياسمين ايه الى جابك هنا

-انا بعمل دراسات عليا. وانت بتعمل ايه هنا

- انا فى سنه رابعه مانتى عارفه

-ربنا معاك. المهم انت عامل ايه

انا تمام الحمد لله وانتى اخبارك ايه

-انا اهو بعمل راسات عيا وربنا يسهل

انهت بسنت اوراقها واستلمت الكارنيه متجهه نحو

اسلام وهى تتفحص الكارنيه دون ان تنظر لياسمين لم

تراها من الاصل

-اتاخرت عليك

ظل اسلام صامتا ينظر لها وينظر لياسمين شعر

باحراج لا يعلم سببه . تبادلت ياسمين وبسنت النظرات

تشك كل منهن فى الاخرى.

قاطع اسلام هذه النظرات قائلا

-نسيت اعرفكم بسنت زميلتى فى سنه رابعه

ياسمين كانت زملينى واتخرجت بتعمل دراسات عليا

-انا مسالتش هى كانت جايا تعمل ايه

استاذنتهم ياسمين بحجه تاخرها.. على قدر احراج

اسلام من الموقف ولكنه شعر بغيره بسنت عليه وحاول

استغلال هذا الموقف لصالحه.

-اده ورينى كدة الكارنيه

-اتفضل

-الله جميل

-اها عارفه

انتظر منها ان تفاتحه هى فى موضوع ياسمين مره اخرى حتى لا يشعر بحرج

-هى مين ياسمين دى

ابتسم هنا ايضا لصواب توقعه

-دى معرفه قديمه كدة بتغيرى ولا ايه

-لا اغير ليه يعنى وانا مالى

ابتدت بالفعل الوقوع فى حبه وتساعده على نجاح خططه .....

الفصل الثامن

استيقظ اسلام على صوت هاتفه ليجده عماد يخبره

انه سياخذ اجازه من الجيش ويريد مقابلته فى اقرب

وقت فيوافقه اسلام ويرحب بذلك.

-حاخد اجازة بعد بكره

-خلاص اشطا نتقابل فى الكليه بقى

-تمام واحشنى ياض والله

-وانت اكتر لسه بتاكل كتير

-لابخس اهو

-ههههه ماشى

يذهب ليتناول الافطار مع عائلته ولكنه لا يجد

رحاب فى الشقه فيسال والدته

-رحاب فين ؟

-راحت الدرس ولسه حترجع كمان ساعتين

-درس ايه الى الصبح كدة دة

-خف على البت شويه يا اسلام مش كدة

-انا عارف الدنيا اكتر منكم يا امى وعارف الشباب بتفكر ازاى وانا خايف عليها

* * * * * * * * * * * *

-بقيتى تعرفى تنزلى يعنى مش زى الاول

-طبعا يابنتى دنا بقيت محترفه نزول

تجلس رحاب مع اصدقائها على المقهى المعتاده

الجلوس عليها ومعهن ثلاث شباب. اقل مايقال

عليهم عندما تراهم لا تستطيع التفرقه بينهم وبين

زويهم.

-رحاب عرفتى تنزلى ازاى

-مفيش يابودى قولتلهم عندى درس

-ايوة كدة انتى عرفتى تاخى حقوقك خدى دى بقى

-لا يابودى انت عارف انى مش بدخن

-ليه ماكلنا بندخن عادى حتى سمر انتمتك بتشيش اهى

-لا بلاش لحسن حد يشوفنى

-انتى لسه بتفكرى برجعيه وتخلف كدة دى حريه اومال احنا بنادى بايه فى الحزب ان كل حد يعمل الى هو عاوزة من غير قيود ولا حد يحكمه

بعد مناقشات شديدة من اصدقائها جميعا الذين

يفكرون نفس الفكر واقناعها بانها لا تواكب العصر

ولابد من فعل الاشياء المختلفه والشاذه عن المجتمع

حتى تسترد حقوقها المهدره.. ونظرا لانها ضعيفه

الشخصيه ولا تريد ان يراها احد كذلك وافقتهم على

جميع تصرفاتهم اقتناعا منها ان هذا هو الصواب.

* * * * * * * * * *

انهى افطاره استعدادا لخروجه للكليه ليقابل حبيته

الجديده التى وقعت فى حبه فعلا خصوصا بعد

ظهور ياسمين مره اخرى ورؤيتها اكثر من مره

جعلها تغار عليه دون ان تشعر.. بعد وصوله للكليه

راى بسنت والاء يجلسان معا. دائما يشعر بالقلق

عندما يتجمان لان الاء صديقته من فتره وتعلم عنه

الكثير وهو لايريد اى مشاكل مع بسنت.. يذهب

مسرعا لينقذ مايمكن انقاذه .

-احم احم يارب ياساتر

-انت داخل ميضه

-بقلق انا لما بتتجمعو انتو الاتنين

-لا متخفش مش حقول حاجه لبسنت

احمر وجهه. ما الذى تعرفه كى تقوله لها ؟

بسنت: ايه وشك احمر ليه كدة خايف من ايه

-لا مش خايف مفيش حاجه اخاف منها اصلا

الاء:ياعم بهزر ايه للدرجاى عامل مشاكل

-بت بس بطلى هزارك دة لحسن تصدق

-ماشى ياعم خلاص

-يلا روحى هاتلنا سندوتشات من بيتكو

-كده كده عندى كورس مش محتاجه اتوزع بس جايه تانى وحرخم براحتى

ذهبت الاء وبقى اسلام وبسنت بمفردهم. وكعادته

حاول تلطيف الموقف واعطائها قسطاً من

الرومانسيه الزائفه التى يتقنها تماما

-وحشتينى

-ميرسى

-ميرسى ايه هو انا بعزم عليكى بسجاير

-وانت كمان وحشتنى

-انتى عارفه انك البنت الى كنت بحلم الاقيها طول حياتى

-ياسلام وقولت الكلام ده لمين قبل كده

-انتى اول واحده اقولها كدة

-وياسمين

-مالها

-مكنتش بتقولها كده

-ياسمين كانت فتره فى حياتى وانتهت مش عاوز افتكر تانى ومتفصلنيش بقى بقلك وحشتينى

-ماشى ماشى مش حفكرك تانى

استمر فى محاولاته المتكرره لكسب قلبها وبالفعل

نجح فى ذلك. فشعر هو باحتياجها له على عكس

الايام القليله الماضيه اخذها الى مكان هادئ كى

يستطيع التحدث فيه بحريه وايضا تاخد هى راحتها

بعيدا عن الكليه

-ها ايه رايك فى المكان ده

-حلو اوى انت بتيجى هنا كتير

-مش دايما

جلسوا على صخره على شكل مقعد وسط عدد كبير

من الصخور امام المياه الزرقاء والموج المتمرد

الذى يخرج عن مجاله لا تستطيع التفرقه بين لون

السماء ولون البحر فكلاهما متقابلان على ابعد

مسافه تستطيع ان تراها لولا السحاب لظننت ان

السماء امتداد لهذا البحر.

ظلت تداعب عينيه وهو ممسك بيديها. تشعر بالدفئ

معه وهو ايضا ولكنه لايشعر هل هذا حب بصدق ام

فقط يعجبه شكلها.. تريد ان تقول الكثير ولكن

حيائها يمنعها فبدا هو بالكلام

-عاوز افضل معاكى علطول

دق قلبها وابتسمت ثم قالت وانا كمان

-على فكره انا بحبك

احمر وجهها خجلا ايضا

-وانا كمان بحبك

-بجد!

-اها مش عارفه ازاى بالسرعه دى

فرح هو هذه المره فرحه شديدة فقد اكتملت مهمته

بنجاح واستطاع فعل ماوعد به ولكن هناك خيط

رفيع بين شعوره بالانتصار وشعوره بالحب

الحقيقى وهذا الخيط يقلقه

هل سيستمر فى مخططه ام لقلبه راى اخر ؟

الفصل التاسع

عاد عماد من الجيش لفتره اجازة بسيطه حتى يتم

تحويله الى وحدته الرئيسيه. كما اتفق مع اسلام فهو

يريد ان يعوض تلك الايام التى مضت

-الو اسلام عامل ايه

-ازيك اعمده وصلت؟

-اها لسه واصل هاكل وننزل زى ماتفقنا

-يابنى مش قلتلك الاكل عليا

-امى ماسكه فيا ولازم اكل معاهم

-خلاص خلص اكل وكلمنى

-اشطا

بعد انتهاءه من الطعام اتصل عماد باسلام واتفقوا

ان يتقابلوا فى المقهى المفضل لديهم. اخذه اسلام

بالاحضان واطلاق بعض النكات فهو افتقده كثيرا.

جلسو على المقهى فتبادلو الاحاديث. روى له عماد

عن الحياه الميرى ومدى صعوبتها .

-ايه اخبار الجيش حنحارب امتى

-والله انت عاوز تخش الجيش عشان تسترجل هههه

-ليه مش عاجبك ولا ايه

-بشعرك وعينك الخضرا دى حيستلموك هناك

-وانت مستلومكش بكرشك ده

-خلينا فيك ايه اخبار الكليه

-اهو ياعم بقيت مؤدب وبحضر

-اتعرفت على كام بت هاهاها

-فكرتنى . مش حتصدق

-اشجينى

-فاكر البت بتاعت السنوتشات

-بجد البت الموزة دى الى شبه الاجانب

-هى بشحمها ولحمها

-عرفنى على صحابها هههههه

انتهوا من حديثهم ثم ذهبوا ليلعبوا البلاى ستيشن

طوال الطريق واسلام مستمر فى معاكسه الفتيات

مما يُغضب عماد الذى يطلب منه ان يمشى بإحترام

حتى لا يتسبب فى المشاكل وصلوا للمكان المطلوب

طلبوا من صاحب المكان ان يجلسوا ساعه واحده

-حتلعب بيس و لافيفا

-بيس

-حتلعب بمين

برشلونه وانت

-برشلونه

-خلاص حلعب انا بالريال

-وانا حلعب بالريال

-ايه الرخامه دى

-ياعماد مانت عارف انى مليش فى الكورة

****

يجلسان كلا من الاء وبسنت فى الكليه يذاكران.

تسرح بسنت من حين لاخر فتلاحظها الاء فهى

تعرف كل شئ مما يظهر فى عيناها

-ايه يابسنت سرحانه فى ايه ؟

-ايه لا مش سرحانه معاكى اهو

-عليا بردو للدرجادى واكل عقلك

-مين ده

-عليا بردو مانا فاهمه كل حاجه

-هو قالك

-اقفش هههه اهو شفتى ان فى حاجه

-ده فى حاجات

-نقفل بقى الكتب دى وتحكيلى

اخبرتها بسنت على كل ماحدث فى اخر مره تقابلان

فيها وانه صارحها بحبه وهى ايضا صارحته. ابدت

الاء اندهاشها على هذه السرعه فهم لم يتعرفان

سوى من مده قصيره.

-انتو لحقتو يابنتى

-الاء انتى تعرفيه من زمان مين ياسمين دى

-يااااه ياسمين دى كانو مرتبطين ببعض من ثانوى وسابو بعض

-لييه

-مش مهم انسى الى فات

-لا عاوزة اعرف

-عشان كانت بتشوفه مع بنات كتير

شعرت بسنت بعدم ارتياح وخوف منه وانه يتخذها فقط للتسليه فتحاول ان تطمئن

****

-كريم بيحبك يارحاب

-ياسمر مانا كمان بحبه بس انتى مش بتشوفى طريقته

-ممكن يكون مخنوق شويه بس ومكتئب

-هو كلمك؟

-لا بس باين عليه

خرجت رحاب هاتفها وتتصل بكريم ذلك الشاب ذو

الشعر الطويل الذى دائما يربطه (بتوكه) مما يسبب

له مشاكل مع اهله والغرباء. ولكنه الان يعيش وحده

صاحب ذقن غزيرة يعشق مايسمى باالحشيش

ولكن رحاب تتغاضى عن كل هذا باسم الحريه

اصدقائها من علموها هذا.

-الو

-الو

-ازيك ياكريم

-اهلا

-لسه زعلان منى

-لا مفيش حاجه

-خلاص بقى متزعلش

-ولا بتسالى ولا بتتنيلى ولا كأن فى حد فى حياتك

-معلش بقى طب اصالحك ازاى

-تعالو نحتفل بعيد ميلادى فى البيت

-لا طبعا

-انتى خايفه ليه ماهى سمر معاكى

-حشوف طيب واكلمك

****

انتهوا من اللعب ثم ذهب عماد الى منزله ليستريح

من السفر قليلا سيضطر اسلام لشراء طعام معه لا

يوجد احد فى المنزل فوالدته ذهبت لخالته واخته فى

الدرس كما قالت لهم.

تلقى اسلام اتصال من بسنت فرد عليها لتخبره انها

تريد ان تقابله لتتحدث معه فى موضوع مهم

طلب منها ان تأجل الحديث ولكنها رفضت فطلب

منها ان تاتى بالقرب من منزله فوافقت حتى لا

تضيع الوقت.........

الفصل العاشر

اغلقت الهاتف وذهبت مسرعه لاسلام وهو ايضا

ذهب الى المكان المحدد لينتظرها. وصلت للمكان

المحدد فشاور لها اسلام من بعيد حتى تراه ورأته

فعلا.

-ايه يابنتى قلقتينى خير

-عوزاك فى موضوع

-فى الشارع كده

-تعالى نقعدو فى اى مكان

-تعالى البيت

-بيت ايه ؟!

-يابنتى ماما موجوده وبالمره تتعرفى عليها

صدقته ووافقت ثم ذهبت معه للمنزل فهى تريد ان تتقرب اكتر من عائلته وصلا لباب العماره بعد ان راهم عم عبده البواب

يصعدان وحيدان بعد ان وصلا الى باب الشقه فتح

اسلام الباب دون ان يطرق الباب فلا يوجد احد

بالداخل لاحظت هى الشقه مظلمه ولكنه سريعا قال لها

-اتفضلى

****

بعد ان اغلقت رحاب الهاتف مع كريم اخبرت سمر عن

ما دار بينهم فى الهاتف وان كريم يريد استضافتهم

للاحتفال بعيد ميلاده فى منزله وهى قلقه من ذلك ولكن

سمر هى من شجعتها وقالت لها انه يوم ولا يحدث شئ

وطلبت منها ان تتحرر من هذا الخوف قليلا وافقت

ايضا رحاب بعد ان اقتنعتها سمر فطلبت منها ان تذهب

معه لمحل هدايا لشراء هديه لكريم ومصالحه بها

-ايه رايك اشتريله ساعه

-قديمه واكيد معاه

-اومال اشتريله ايه

-هاتيله حشيش حيحبك اوى هههههه

-لا بجد مش عارفه اشترى ايه

-ايه رايك فى دى شيك اوى

-اها جميله جدا خلاص حجيب دى

طلبت من البائع ان يزين هذه التحفه بورق الهدايا

واعطته المال ثم ذهبوا متجهين لمنزل كريم اتصلت به

سمر حتى تخبره انهم قادمين فهيأ هو المنزل لاستقبالهم

وصلان امام المنزل فخرج لهم يلوح بيده من الشرفه

كى يصعدان بعد ان صعدا فتح لهم الباب وبإبتسامه

خبيثه قال لهم

-اتفضلو نورتوا

****

جلست بسنت فى الصاله منتظره والده اسلام بقلق شديد

كادت ان تتأكد عدم وجود احد فى المنزل كما قال لها

-فين مامتك ؟!

هَم هو ينادى عليها بصوت عالى ياماما ياماما ليعطى

لها ايحاء انه لا يعلم انه ليست هنا

-شكلها نزلت !! غريبه

وقفت هى لتقول له انها ستذهب وهى لا تعلم ان لا احد

هنا وان ليس من الادب وجودها فى هذا المكان اصر

ان تجلس وحاول اقناعها ان والدته لن تاتى الان ولا بد

من ضيافتها وانه ذاهب ليحضر لها العصير

-اتفضلى

-شكرا

-مالك خايفه ليه كده

-لا مش خايفه عادى

-طب اشربى اشغلك لتلفزيون

-لا مش مهم

اقترب منها اكثر ناظرا لعينيها ثم مد يده يتحسس

خصلات شعرها الساقط على عينيها الذى كان دائما

يريد لمسه. احمر وجهها وطلبت منه الخروج

-انا حمشى

-فى ايه يابنتى خلصى العصير الاول

****

بعد ان دخلت رأت التورته على السفره وحولها كاسات

من الفودكا وهو يمسك بسيجاره حشيش التى دائما لا تفقدها يده

-اتفضل هديتك كل سنه وانت طيب

-وانتى طيبه يارحاب

-صافى يالبن

-حليب ياقشطه

وضعت سمر الشموع واغلقت النور ثم غنوا

(happy birthday) وبدأت فى تقطيع التورته ثم

قالت لهم انها تذكرت شئ لابد ان تنزل لتحضره

نظرت لها رحاب نظره استنكار لانها وحدها..

فقالت سمر بصوت مرتفع لتسمع كريم بمزاح

-متخافيش يارحاب حاجى بسرعه ثم مالت عليها وقالت

-عيشى حياتك ماتبقيش معقدة

احيانا يوجد بعض البشر يحلون محل الشياطين

بعد ان ذهبت سمر واغلقت الباب اقترب كريم من

رحاب بكاس الفودكا رفضت وقالت له انه يعلم انها

لاتشرب نظرلها فى اعتراض

-انتى لسه كده

-كده ايه

-معقدة كده

عندها تذكرت كلام سمر وهل هى كذلك فعلا ام هم

من يفهمونها غلط ويفهمون كل الدنيا غلط.. اخذت

منه الكأس وشربت لاول مره فابتسم هو ثم سحب

نفس من تلك السيجاره واخرجه فى وجهها مما

جعلها تختنق

-مبحبش ريحته ده ياكريم

-دة جميل

****

وافقته ايضا هذه المره ثم جلست بسنت قلقه فمال

عليها اسلام قائلا انا بحبك فردت هى ايضا وانا

كمان بحبك فطبع بقبله على يديها . زادت دقات

قلبها وارتفع صوتها اخذ منها العصير ووضعه بعيدا

ممسكا بيديها ينظر لعيناها بعمق مرورا بشفتيها

نظرت هى للارض فوجأت بقبله على شفتيها

فشعرت بصاعقه كهربائيه تسيطر على جسدها تريد

مقاومته ولكن تلك الكهرباء اقوى من ارادتها شعرت
وكانها ايضا تبادله القبلات فزاد هو فيما يفعله

اخذت رقبتها ايضا حظها من القبلات بعد ان شعرت
انها تطير فى الهواء
****

لم تستطع تكمله الكأس فهى اول مره تشرب مثل

هذه المشروبات انتظر هو قليلا حتى يرى مفعول

الفودكا عليها يعلم انها اول مره فسيظهر مفعوله

سريعا بعد ان لاحظ هذا حاول الاقتراب منها

ويشعرها بالحب والامان دون مقدمات انهال عليها

بالقبلات دون رد فعل منها فحملها ودخل بها لغرفته

وتركها على سريره وهى تقول له

-حتعمل ايه ايه الى انا شربته ده

-دى فودكا ياحبيبتى

-يخربيتك شكلى سكرت

وجدها تقترب منه وهى تقول له بحبك ثم حضنته

تشعر بالدفئ فى حضنه وكأنها ملكت العالم.. فضغط

هو بقوة عليها فرفعت هى قدميها ولفتها حول ظهره

ونست كل ماحولها .....

الفصل الحادى عشر

بعدما ازداد اسلام فيما يفعله واستسلمت بسنت بكل

سذاجه. وكانها مُخدره تماما اصبحا ملتصقين تماما

لا يفرق بينهما سوى القليل من الفراغ الناتج عن

منحنيات جسدهم. استغرب اسلام لاستسلامها بهذا

الشكل فكان يتوقع مقاومه اكثر من ذلك. بعد فتره

من الزمن ليست بالكبيره وكأن شيئاً صعقها دون مقدمات صرخت فى وجهه.

****

استمر كريم فى عنف ويجد المبادله الجيده من

رحاب وكأنها ماهره فيما تفعله وتتقنه جيدا.

وكأنها ليست المره الاولى ولكن هذا ما تحاول

تطبيقه من احاديث صديقاتها عندما يجلسون وحدهم

ويتبادلون الخبرات فيما بينهم. شعر ايضا كريم

بأنها لم تكن تستسلم له بهذه السهوله لانها دائما

ترفض كل ما يقتنعون به انتهى كريم وطبع بقبله

على شفتيها وهو مبتسم .

****

صرخت بسنت فى وجهه وهى تقول له

-كفايا

-مالك

-كفايا لحد كدة . مكنتش اتخيل فى يوم من الايام انى اعمل كل دة

وافقها اسلام فى هدوء حتى لا يجعلها تنفعل اكثر من ذلك

-خلاص الى يريحك

ثم اقترب منها ووضع قبله على يديها ليهدئها

-اجبلك حاجه تشربيها ياحبيبتى

-لا انا عاوزة امشى

-حتمشى كدة

****

حاولت رحاب مداعبته ايضا ثم قالت له

-للدرجادى كنت وحشاك

-واضح انى انا كمان كنت وحشك قالها وهو يضحك بصوت عالى

طلبت منه الذهاب للحمام كى تستعيد شكلها الذى جائت به

-الحمام على ايدك الشمال

ذهبت وهى تنظر لنفسها بشئ من الاستحكار

ولكنها لا تظهر هذا لهم حتى لا يطلقون عليها

بأسم المعقدة كما يفعلون

بعد ان عدلت ملابسها خرجت فوجدت سمر قد أتت من الخارج.

-مبروك ياعروسه قالتها سمر بمزاح ولكنها اغضبت رحاب

-نعم ياختى بتقولى ايه

-لا مابقولش حاجه تعالى كلى اكيد تعبانه ومحتاجه تتغذى

-لا الوقت اتاخر لازم اروح

****

جلست بسنت على نفس السرير تبكى وتلوم نفسها

على مافعلته. لم تكن تتصور انها تفعل هكذا فى

يوم من الايام. ولكن يزين الشيطان احيانا بل

دائما الخطايا بأسم الحب.

-انا ازاى عملت كدة

-خلاص يابسنت محصلش حاجه

-انت فضلت تقولى مامتك فوق مامتك فوق

تركته وذهبت نحو الباب كى تذهب

-استنى طيب اوصلك

-متشكره افتحلى الباب

مد يده على المقبض وفتح لها ولكنها كانت

المفجأه الغير متوقعه عندها شعر وكأن قلبه سقط

منه .تمنى ولو ان تنشق الارض وتبلعه

****

ظلت سمر مع كريم بعد ذهاب رحاب يتحدثون

فيما حدث

-طمنى عملت ايه

-عييب حتى اسالى صحبتك

-ياجاامد. بس اوعى الفيديو يطلع لحد

-لا متقلقيش

-انا بس عشان اخليها تبطل الى بتعمله ده وكل حاجه مينفعش والناس . المهم ظبط مكان الكاميرا

-اكيييد

بعد ان اتفقا على لعبتهم القذرة ذهبت سمر

ايضا وظل و حيدا يستنشق الحشيش كعادته

****

رأى اخته رحاب قادمه لا يستطيع فعل شئ

سوى المواجهه. لا تعرفها بسنت ولكنها

استنتجت ذلك بعد ان رأت رحاب فتاه غريبه

مع اخيها فى بيتهم

-مين دى يا أسلام

تلعثم اسلام فى الرد فهو لا يعرف مايقوله

-حفهمك بعدين

-طب استأذن انا . قالنها بسنت وهى تحاول

استداره وجهها بعيدا عن رحاب لشدة حرجها

وذهبت

-تقدر تقولى مين دى

-جوة جوة حفهمك كل حاجه مش على السلم كدة

اغلق الباب وهو يفكر فيما يقوله لها ولكنه لا

يجد اى حيله

-دى واحدة صحبتى جايه تصور منى ورق

-ياسلام وهو الورق دة ميتصورش الا فى البيت ووانت بالشورت

-اااا ماهى جت على غفله

-غفله اها ماشى

في صباح اليوم التالى استيقظ اسلام على صوت هاتفه ليجدة عماد

-ايه ياعم قافل تلفونك من امبارح ليه

-كان فاصل شحن ونسيت اشحنه

-مصطفى اتصل بيا ونازل من السفر بكره عاوزين نستقبله بقى

-ماشى عاوزك فاضى انهاردة

-خير اها يلا بينا دلوقتى على القهوة

.استيقظ اسلام وبدل ملابسه وذهب لعماد

على المقهى . حكى له كل ماحدث الليله

الماضيه ولا يعرف كيف يتصرف فى هذه

المشكله

-ياينهار اسود البيت يا أسلام هى حصلت

-ياعم انا مش بحكيلك عشان تقطمنى . قولى اعمل ايه اكلمها ولا استناها هى الى تكلمنى

-طبعا هى مكسوفه من نفسها ومنك اكيد مش حتكلمك

ظل يفكر اسلام فى هذه الورطه ويشعر بالقليل

من الندم ففقرر ان يتصل بها هو ....

الفصل الثانى عشر

قرر ان يتصل اسلام ببسنت ولكن دون

جدوى. ظل يحاول اكثر من مره ولكنها لا

ترد. فقال لعماد

-مش بترد عليا ياعم

=عادى دة الطبيعى

-جه الوقت الى اخد منك نصايح

=انه الحب ياصديقى

صمت اسلام يفكر فى هذه الكلمه حب هل

احبها فعلا؟ ام هذا وهم الاشتياق فالحب

بدايته اشتياق تشعر وكأنك تريد امتلاك

من تحب بين يديك وعندما تتوصل اليه

يحدث لك فتور فى مشاعرك وتتركه يضيع

منك. حاول التغاضى عما يدور فى راسه

يعلم ذلك الشعور جيدا شعر بمثله مع

ياسمين تلك الفتاه التى احبها يراها فى كل

فتاه جديدة .

مر اليوم عليهم يتحدثون فى مواضيع كثيرة.
تجلس بسنت تتذكر ماحدث بجانبها

ضميرها يؤنبها على فعلتها تحاول اقناع

نفسها انه لا بأس وانها ليست الوحيدة

حتى تتخلص من ثرثرة من يتحدث بداخلها

تسأل نفسها .. هل كان يحاول الوصول

لجسدى باسم الحب ؟ هل كان طوال هذه

المدة يتلاعب بى؟ هل سيحدثنى ويقول

لى كل شئ بيننا انتهى؟

شعرت بالخوف للحظات لانها احبته

تباهى كريم بما فعله مع رحاب امام اصدقائه

-يابن اللعيبه وجبتها البيت ازاى

-عيب يابنى هو انا هاوى قلتلها عيد ميلادى واتففت مع صحبتها

-وبالسهوله دى

-ماهو دة بقى احلى حاجه فى الاوبن مايند والى عاملين متفتحين تقولهم يلا يقلولك يلا والا حيبقو متخلفين ورجعين

-اها عشان كدة مربيلى شعرك وعاملى فيها عميق وحريه واحزاب ودايس فى اى حاجه

-اكيييد

تركهم كريم وذهب بعيد قليلا عنهم كى

يتصل برحاب ويطلب منها ان يقابلها

-الو

-كريم ازيك

-فينك

-انا فى البيت

-مش حنتقابل

-فين

-فى بيتى

-لا ياحبيبى هى كانت مره وخلاص متاخدتش على كدة

-انتى حتقوليلى لا

-اه.. لا

-حوريكى حاجه مش حتقوليلى لا بعد كدة

-حاجه ايه

-اسألى سمر

دار فى رأسها الشك بكل شئ ما الشئ

الذى يجعلنى اوافقه فيما بعد.وما دخل

سمر بالموضوع هل سيهددنى بفضيختى

امام اهلى ام ماذا ؟! ما الذى يفكر فيه؟

لم تستطع الانتظار فذهبت له كى تعرف

ماقصده اتصلت به كى تخبره انها قادمه

ولكن ستقابله فى اى مكان اخر بعيدا عن

شقته فوافق هو. وصلت للمكان المحدد

وتقبلان

-ازيك

-ازيك

-ايه بقى الحاجه الى مش حتخلينى اقولك لا تانى

-لا مفيش حاجه

-لا قول

-طب تعالى نطلع البيت عشان نعرف نتكلم

-قولتلك لا انسى

حاولت استفذاذه كى يبوح عما بداخله

-اخر كلام يعنى

-اه والى عندك اعمله

-ده الى عندى

اخرج لها هاتفه وفتح لها الفيديو الذى

صوره لها ووضعه امامها . نظرت للهاتف

بزهول لا تصدق انها من بالداخل ولا تصدق
ايضا انه فعل هكذا ويحاول تهديدها به

احمر وجها ونزلت دمعتها خجلا وندما من

نفسها ظلت تبكى حتى اخذ منها الهاتف

-عرفتى بقى الى عندى

اخرجت الهاتف دون ان يشعر واتصلت

بسمر وكأنها هى من تتصل

-الو
-رحاب مالك بتعيطى ليه
-مفيش عوزاكى بس عند المكان الى بنقعد فيه دلوقتى

-حاضر جايه حالا

قالت له ان سمر قادمه ولا بد ان تنتظرها

فبعد ان اتت سمر وجدت رحاب تبكى.

ويجلس امامها كريم ولا تعرف ماذا حدث

-مالك يابنتى

-الحيوان بيهددنى بالفديو الى معاه

تلعثمت سمر فى الكلام نظرت يسارا

وحكت انفها مما يوضح انها ستكذب فقالت

-أأأ انا مكنتش اعرف انه حيصور

تتدخل كريم مستنكرا ماتقول

-نعم ياختى اومال مين الى كان عاوز يربيها مش انتى

سمعت رحاب هذا الكلام وانفجرت من

البكاء حبيبها وصديقتها فى وقت واحد

اخذت شنطتها وذهب وتركتهم وهى تقول لهم مش حسيبكم

****

وصل مصطفى من السفر فى الميعاد

المتفق عليه ينتظرة عماد واسلام يحنون

للايام الماضيه وان يتجمعوا مره اخرى

اخذهم مصطفى بالاحضان والقبلات ذهبوا

معه لمنزله ليحملون الحقائب ثم يذهبون

مره اخرى ليجلسوا على المقهى

-مش كنا خلناها بكره الواحد راجع من السفر تعبان

-بكره ايه ياعم دانت واحشنا احكى احكى عملت ايه

-ولا اى حاجه من الشغل للبيت ومن البيت للشغل

-معلقتش ولا واحدة قالها اسلام وهو يضحك

-لا ياعم مانا الحمد لله جهزت نفسى وحستقر هنا وناوى اخطب

-ايوة بقى شاورلى على اى واحدة وانا حخطبهالك

-بلاش انت ياسلام لحسن تاخدها لنفسم

تدخل عماد فى الحديث

-على رايك والله يامصطفى جيت من الجيش لقيته علق بسنت

مصطفى:بسنت مين

عماد:اها مانت متعرفش البت بتاعت السندوتشات فاكر

صمت مصطفى قليلا وتغير وجهه

-انا عاوز اروح

اسلام: ماحنا قاعدين

مصطفى:معلش تعبان من السفر

الفصل الثالث عشر

عاد مصطفى لمنزله وهو يتذكر تلك الفتاه

التى لم تفارق خياله طوال هذه المده فهى

اول من تحرك مشاعره او ما أرادها هو

ان تحرك مشاعره لا يوجد فتاه أحبها

اوحاول ان يتخذ الخطوة حتى لا يظلمها

معه وهو لا يمتلك مايكفى للارتباط لا

يريد ان يتسلى مثل الباقيين فهو يؤمن

تماما بأن الفتاه التى يحبها تصبح زوجته

دون اى فتره سابقه. رن هاتفه ليجده عماد

-الو. ايه ياعماد

-ايه يابنى مشيت ليه

-مفيش عاوز اريح بس شويه من السفر

-بكره مع بعض كلنا

-خلاص ماشى

اغلق الهاتف وبدأ فى الطعام التى احضرته

له والدته التى حاولت اكثر من مره

اقناعه بالزواج ولكنه يرفض ان يرتبط قبل

التخرج وقبل ان يتمم كل شئ خاص

بالزواج فمع العلم بانه كان يعمل فى هذه

الشركه وهو طالب ولكن سفره للخارج

وفر له مايحتاجه للزواج والارتباط فقرر ان

يستقر هنا

****

ظلت رحاب تفكر فيما حدث وكيف

تتصرف وماذا تفعل لتستعيد الفيديو من

كريم بدت عليها مظاهر الارتباك امام

اسرتها ولاحظ اسلام عليها ..لا تتحدث مع

أحد حتى الطعام لا تأكله حاول ان يسألها

-مالك يابت يارحاب

-مالى؟!

-شكلك مش مظبوط فى حد متخانق معاكى

-لا خالص ليه بتقول كدة

-متأكده

-اه

-لسه بتكلمى صحابك الى قولتلك ابعدى عنهم

-ليه يعنى

-عادى بسال

-لا .اها .مش كتير يعنى

-ماشى

خرج اسلام من غرفتها وهو يعلم تماما انه

يوجد شئ تحاول ان تخفيه عليه ولا

يعلمه. استغربت رحاب ايضا فهذه من

المرات القليله التى يتحدث معها اسلام

بهدوؤ هكذا. قالت فى نفسها ياريتنى سمعت

كلامه ومكنتش عرفت الشله دى تانى اهو

ده اخره تنشيف الدماغ.

ذهبت هى لدخول الحمام واستغل اسلام
هذه الفرصه فذهب الى غرفتها وقام

بتثبيت برنامج تسجيل المكالمات على

هاتفها دون ان تشعر ثم خرج مسرعا.

أتت لها مكالمه من احدى صديقاتها بعد ان

انتهت من الرد عليها قالت لهم انها

ستذهب للدرس.

حاول اسلام الاتصال ببسنت مره اخرى

ولكنها ردت هذه المره

-الو

-الو ازيك يابسنت

-الحمد لله ازيك انتى

-كويسه

-عاوز اشوفك

-ليه

-ليه ايه وحشتينى

-امتى

-دلوقتى

-طيب ماشى

وافقت بسنت وذهبت لمقابلته كانت قلقه

ان يتخلى عنها بعد ماحدث بينهم ولكنه

من بدا بالحديث مره اخرى

وصلت للمكان التى تجلس فيه دائما وجدته

موجود قبلها .. جلست حاول هو مسك

يديها ولكنها سحبتها وقالت له

-بص ياإسلام الى حصل بينا ده مش عارفه
حصل ازاى وانا مكنتش احب ان حاجه زى
دى تحصل وطبعا انك تاخد عنى فكره
وحشه او لا دى حاجه ترجعك وحقك بس
مش معنى كدة انى اصلا كدة

-حصل ايه لكل ده عادى ياعنى
-لا مش عادى
-طب خلاص متزعليش نفسك
-فى البيت عاوزين يخطبونى وانا كنت
بأجل الموضوع ده لحد ماتقولى عاوز
اقابل باباكى
-اقابل باباكى ليه هو عاوزنى فى حاجه
-نعم. مش المفروض اننا مرتبطين
-اها
-طب واخره الارتباط ده ايه

-اها انتى قصدك انى اروح اخطبك وكدة

-عليك نور

-بس انا مش جاهز واحنا مبقلناش فتره كبيره يعنى

-انا كنت حاسه. عن أذنك

ذهبت بسنت وتركته وحده بعد ان دق

هاتفه عماد ليتفق معه انهم سيتجمعون

غدا. فطلب منه اسلام ان يأتى له فى

المكان الذى يجلس فيه فوافق عماد واتى

له

-ايه يابنى انت نزلت تانى

-اها كنت مع بسنت

-الله يسهله ياعم

-ياعم اسكت دى عوزانى اروح اتقدملها

-طب ماتروح

-انت عبيط ياعم عماد اتقدم ايه هو انا بتاع ارتباط

-اومال كنت بتضحك عليها

-مش كده بس مش لدرجه اتقدم

-طب وحتعمل ايه

-بفكر اخلع

-بعد الى حصل

-ياعم محصلش حاجه

-مش بتقول جت البيت

-اه بس محصلش حاجه

-المهم بكره مع بعض

-اشطا

عاد اسلام مره اخرى لمنزله وجد رحاب عادت على غير المعتاد بسرعه ولكنها تغلق الباب على غرفتها تتصل بها سمر

-الو .عاوزة ايه منى مش كفايا الى عملتيه

-يابنتى انتى مكبرة الموضوع ليه عادى يعنى

-انتى ترضى حد يصورك وهو معاكى كدة ويهددك

-هو الى قذر عشان بيهددك

-والله ايه التناقض ده يعنى قذر عشان

بيهددنى ومش قذر عشان بيصورنى والقذر

اكتر انتى الى تقوليله يعمل كدة اصلا

والمفروض انك صحبتى انا مش عاوزة

اعرفك تانى اصلا

اغلقت الهاتف ولا تشعر ان اسلام وضع

البرنامج على هاتفها واذا استمع الى هذه

المكالمه سيفهم كل شئ ولكن عصبيتها

جعلتها لا تشعر بشئ

الفصل الرابع عشر

حاول اسلام اكثر من مره التسلل لهاتف

رحاب كى يسمع المكالمات التى تغير

مزاجها باستمرار.. فهى بدت غير طبيعيه

فى الفتره الاخيرة وهذا الامر يقلق اسلام

ولكنه لا يحاول سؤالها حتى لا تحاول

مساومته برؤية بسنت معه.

يفكر فى حيله كى يسمع تلك المكالمات

وحده وفى جو هادئ ولكنها لا تترك

هاتفها ابدأ. يعرف انها ستذهب للدرس

بعد ساعه من الان. بدأ يفتح تطبيقات

كثيرة فى هاتفه كى يستنفذ البطاريه

ويجب شحنها.

تم استنفاذها بالشكل الكافى. انتظر حتى

تترك هاتفها فبدل البطاريات حتى اصبح

هاتفها هو الذى يحتاج للشحن.

رأت هاتفها فأستغربت كان مملؤ

-التلفون كان مشحون ايه الى فضاه كده

-اكيد البطاريه بايظه

-طب انا عاوزة انزل دلوقتى اعمل ايه

-اعملك ايه يعنى اديكى تلفونى

-معلش ياسلام ادهولى عشان لازم انزل. او هات البطاريه بتاعتك

-لا لا مبشلش البطاريه انا واحطها فى تلفون تانى بيقولو بتبوظ. هاتى خطك حطيه فى تلفونى وسيبى تلفونك يشحن

-شكرا يا اسلام

-العفو ده انتى اختى لازم اساعدك. يلا سلام

استبدلت رحاب خطوط الهاتفين وتركت

هاتفها فى المنزل. بقى اسلام وحدة مع

الهاتف هذا ماكان يريدة بدأ فى البحث

على المكالمات المسجله حتى وصل الى

اخر مكالمه كانت بينها وبين سمر ضغط

ابدأ التشغيل وبدأ فى الاستماع

-الو

-نعم عاوزة ايه تانى مش كفايا الى عملتيه

-فكك بقى انتى مكبرة الموضوع كده ليه عادى يعنى

-انتى معندكيش دم هو ايه الى عادى

-طب انزلى عوزاكى

-وانا مش عاوزة اعرفك سلام

حاول اسلام فهم مايحدث ولكنها ليست

كافيه كى يعرف ما يحدث لاخته استمع

للمكالمه التى تسبقها كانت مع سمر ايضا

-الو

-ليكى عين تتكلمى معايا بعد الى حصل

-يابنتى انا مكنتش اعرف انه حيساومك بيه

-انتى عارفه ده عاوز ايه ده عاوز يذلنى بالى معاه ده

-مكنتش عارفه انه ممكن يعمل كده

-وانتى الى قيلالة الى كنت مفكراكى صحبتى

-انا كل الى كنت عوزاه انك تبطلى عيب وميصحش واهلى وكده

ارتبك اسلام مما يسمعه ويزداد خوفه

وقلقه وفضوله ايضا .

يستمع لمكالمه اخرى ولكن هذة المرة رقم

ليس له اسم بدأ فى الاستماع

-الو . صوت شاب

-الو . صوت رحاب وهى تبكى

-مش كنت قايلك تجيلى الصبح

-ايه اجيلك دى

-اه تجيلى انتى مش عارفه الى معايا ده ممكن اعمل بيه ايه ها

-اعمل الى تعمله سلام

ثم اغلقت الهاتف فى وجهه.

يحاول اسلام معرفه ماهو الشئ الذين

يتحدثون عنه ولماذا تبكى؟ ولماذا يتحدث

هذا الشاب بثقه؟ ومن هذا الشخص اصلا؟

ازدادت دقات قلبه يريد فعل اى شئ

ولكنه لا يدرى ماهو.

رن الهاتف عماد هو من يتصل به كما

اتفقوا ان يتقابلوا

-ايه يابنى يلا

-يلا ايه

-مش قولنا حننزل كلنا مصطفى معايا اهو ومستنينك

حاول ان يرفض ولكنه اتفق مهم خصوصا

مجئ مصطفى من السفر لابد وان

يستقبله.

ذهب عماد ومصطفى ينتظرون اسلام على المقهى.

يريد مصطفى ان يتحدث ولكنه يريد

معرفه مايحدث حتى.

-قولى ياعماد هى البنت الى بتقول اسلام علقها دى تعرفها

-اها تقصد بسنت

-تعرفها

-اها دى صحبه اسلام

-مش بتقول معلقها

-لا معرفش انا كنت فى الجيش جيت لقيته بيكلمها ليه بتسال

-بصراحه كنت عاوز اخطبها

تذكر عماد ما قاله له اسلام وانها أتت له

فى المنزل ولا يعرف ماذا يفعل أيقول له

ماحدث ام يصمت ولا يتحدث اذا تحدث

سيفشى سر اسلام ويصدم مصطفى واذا

صمت سيسير مصطفى فيما يفعله.

وسيصدم فيما بعد.

جاء اسلام وجلس بعد ان تصافحوا ولكن

يبدو عليه القلق مما حدث.

عماد: مالك يابنى

اسلام : مفيش حاجه

مصطفى : شكلك زعلان من حاجه

اسلام: شويه مشاكل فى البيت بس

وممكن اغيب الفترة الجايه دى بس

مصطفى:طب اتكلم يمكن نقدر نساعدك

اضطر اسلام للجلوس صامتا ويحاول

اخفاء اى شئ عنهم

الفصل الخامس عشر

....

ظل اسلام جالسا فى شرود لا يتحدث

امام احد. ويتحدث مصطفى عن الفترة

السابقه وما حدث معه خلال سفرة وانه

استطاع تكوين مايريده من مال كى

يستقر هنا فى مصر ويتزوج ولكنه لازال

يبحث عن فتاه مناسبه.

عماد: وانت مشفتلكش عروسه هناك ليه

مصطفى: مفيش احسن من المصريه يابنى

عماد: ياعم بقى سيبك من الكلام ده حتنكد عليك عيشتك

مصطفى:هههههههه معاك فى دى بصراحه
ولا ايه يا اسلام ... اسلام اسلام

اسلام: ها ايه

مصطفى: سرحان فى ايه يابنى ؟

اسلام: لا مفيش حاجه بتقولو ايه؟

عماد: ايه الى واخد عقلك يا اسلام

اسلام: لا مفيش تعبان شويه بس ولازم اروح اريح شويه

يرون اسلام فى حاله لا يحسد عليها

ويحاولون تهدئته و ذهبو به الى منزله.

وذهبوا هم مره اخرى يتحدثون عن اسلام

وانه اول مره يكون هكذا لا يعرفون ماذا

به. بعدما انهو الحوار عن اسلام بدأ عماد

فى سؤال مصطفى عما سيفعله بخصوص بسنت

عماد: انت حتعمل ايه مع بسنت

مصطفى: حروح اكلمها فى الموضوع

عماد: موضوع ايه يابنى هى تعرفك اصلا

مصطفى: ماهو ده الى قالقتنى انت مش تعرفها ياعماد

عماد: اه وهى تعرفنى بس ملناش كلام مع بعض

مصطفى: تمام

جلس اسلام فى المنزل ينتظر رحاب حتى

يفاتحها فى الموضوع الذى لا يعرف محتواه بعد.

دق جرس باب الشقه خمن اسلام انها

رحاب من تكون على الباب. ذهب ليجدها

هى من تضرب الجرس نظر لها بعين

تملؤها الغضب لاحظت هى نظرته لها

ولكنها تعتقد ان شئ ما حدث لم يخطر

ببالها انه يعرف شئ. طلب منها اسلام

الجلوس وانه يريدها فى شئ مهم

فجلست رحاب منتظره معرفه ماهو

الموضوع الذى يجعله يغضب هكذا

-خير فى ايه موضوع ايه الى عاوزنى فيه

حاول اسلام مفاجأتها وكأنه يعلم كل شئ

-ايه الحاجه الى ماسكها عليكى الواد ده ومخليكى خايفه منه كده

احمر وجهها وابتلعت ريقها دليل على

القلق والخوف معا وتلعثمت فى الكلام.

حاجه ايه وولد مين؟!-

-اها خلينا نتفق على الصراحه من اولها عشان انا عرفت كل حاجه

ازدادت ضربات قلبها وخوفها اكثر واكثر

-عرفت ازاى

-ملكيش دعوة اتكلمى

-مفيش حاجه

-حتتكلمى ولا اعرف شغلى معاكى

-حتكلم

-طب يلا

كان فى عيد ميلاد واحد زميلنا وروحنا

انا وسمر نقوله كل سنه وانت طيب

ومكنتش اعرف انه لوحده. فسمر نزلت

تجيب حاجات وفضلت انا وهو لوحدنا

معرفش شربنى ايه محستش بنفسى بعدها ..

اتسعت حدقه عينه فى حنقه ويعضعض

مايجده اقرب لاسنانه من شفتيه

ليكظم غضبه حتى تقول رحاب مالديها.

-لوحدكو. بتروحى لواحد شقته. كملى كملى

-والله مكنتش اعرف ومعرفش ده حصل ازاى

-ايه بقى الى حصل...

-سمر طلعت متفقه معاه عشان يصورنى وانا معاه

لم يستطع اسلام امساك نفسه اكثر من

هذا انقض عليها كوحش مفترس يلطمها

على وجهها مع بعض الالفاظ الغير مفهومه

من شدة ارتفاع صوته.. حتى جأت والدته

تحجز بينهم تحاول تهدئه الموقف وفهمه

-فى ايه ايه الى حصل بتضربها ليه ؟

-تعالى شوفى الهانم بنتك الى كل شويه

تقوليلى براحه عليها مش كده. راحت لواحد الشقه وصورها وبيذلها بيه

صرخت الام وهى تلطم على على وجهها

وتسال رحاب هل هذا صحيح

لم تجيبها واكتفت بالبكاء ثم حاولت

تخفيف الموقف عليها بقولها

-مانت كنت جايب واحده الشقه وانا شوفتها

ازداد غضب اسلام.. وكمان ليكى عين.

اخذ منها الهاتف وحطمه وقال لها مبقاش

راجل لو خليتك تشوفى الشارع تانى

استمرت الام فى لطمها وجلست على

الارض مغما عليها. رأوها هكذا اسرع فى

حملها والذهاب بها للمستشفى

طلب منهم الدكتور بعض التحاليل حتى يطمأن عليها

-طمنى يادكتور مالها

-شويه هبوط فى الدورة الدمويه اكيد حد زعلها

-شويه مشاكل بس كده

-لازم ترتاح ومحدش يزعلها ولا يجبلها سيره حاجه تدايقها الفتره الى جايه دى

-ان شاء الله يادكتور

ظلوا بجانبها حتى الصباح ولم يتحدثوا

معا طوال الليل.

ذهب مصطفى مع عماد للكليه كى

يستفسر عن الدراسات العليا وكيفيه الالتحاق بها .

جلسو فى الكافتيريا قليلا يتذكرون ايام

هذا المكان طوال الاربع سنوات السابقه

بعد ان انتهوا من شرب القهوة. ذهبو

لمبنى شئون الطلبه. وجدو فتاه تقف

لاستخراج بعض الاوراق.

-لوسمحت يا انسه هنا الشئون بتاعت الدراسات العليا

-ايوه.. اده مصطفى ازيك عامل ايه

-ياسمين الحمد لله تمام انتى بتعملى ايه هنا

-انا بعمل دبلومه

-طول عمرك دحيحه

-وانت بتعمل ايه

-بسال على الدراسات العليا

-ربنا معاك يارب.. اومال فين اسلام

-مجاش انهارده تعبان شويه بس

-انا كنت عاوزة رقمه ضرورى ممكن تتدهولى

-اها طبعا طبعا اتفضلى

اخرج مصطفى الهاتف واعطى لها الرقم

-خير فى حاجه

-لا لا موضوع كده

عماد: يلا ياعم ايه كل ده ازيك يا ياسمين يلا بينا ياعم

دخلوا الاثنين معا للموظفه وسألوا على مايريدونه.

تركوا المبنى متجهين نحو باب الخروج.

اذا ببسنت تاتى من بعيد يلمحها مصطفى

ويقول لعماد انها هى يريد ان يتحدث معها

طلب من عماد ان يتحدث معها ولكنه

رفض. ووسط هذا الحديث تراهم وتهمهم

بشفتيها مما يدل على انها تسلم على

عماد استغل هذه الفرصه وحاول جر

الحديث معها

-ازيك

-الحمد لله ازيك انت

-تمام

-اسلام مجاش ليه

-مش عارف شكله عيان متعرفيش ماله

-لا

-ثوانى ياجماعه هرد على التلفون

ذهب عماد بعيد قليلا كى يرد على الهاتف

وترك مصطفى وبسنت معا وهنا قرر

مصطفى فتح تللك الموضوع معها....

الفصل السادس

حاول مصطفى ان يتشجع ويتحدث معها

فى الموضوع مع بسنت ولكنه بدأ

بتعريف نفسه اولا.

-انا مصطفى
-اهلا وسهلا انا بسنت
-اتشرفت بيكى .. انتى فى الفرقه الكام؟
-الرابعه مع اسلام. انت معانا؟ مكنتش بشوفك
-لا انا خلصت كنت مسافر بكون نفسى
-اه ربنا معاك. معلش حستأذن انا عشان اتأخرت
-ماشى

عاد عماد عندما رأها ذهبت كى يعرف ما

حدث وما فعله مصطفى

-ايه الى حصل

-ولا حاجه

-خالص

-خالص ... كانت مستعجله ومشت

-وانت ناوى على ايه

-مش عارف

عادوا من الكليه بعد عتاب مصطفى لنفسه

انه كان عليه التحدث قبل السماح لها بالذهاب.

.

-من امبارح اسلام مش باين

-شوفه فين كده

يتصل عماد باسلام للاطمئنان عليه

-الو .اسلام فينك ياعم

-امى فى المستشفى بس تعبانه شويه

-خير مالها

-شويه ارهاق

-طب احنا جاينلك دلوقتى

اغلق الهاتف وذهبو الى المستشفى التى

توجد فيها والده اسلام

بعد ان وصلوا بحثوا عن اسلام حتى

عثروا عليه. يظهر عليه علامات الحزن وعدم النوم.

.

-خير فى ايه يابنى ايه الى حصل؟

-امى اغم عليها امبارح وجبناها هنا

-طب هى عامله ايه دلوقتى

-الحمد لله بتفوق شويه شويه كده

-طب الحمد لله

تجلس رحاب بالقرب منهم فى مكان

يسمح لهم برؤيتها حتى القوا عليها السلام

يلاحظون شئ غريب يحدث بجانب حزنهم على أمهم..
صوت رحاب يعلو وهى تقول .فاقت فاقت.

اسرعوا الثلاثه على الحجرة وقف مصطفى

وعماد فى اخر الغرفه تاركين اسلام ممسك

بيد والدته وهو يقول لها حمد لله على السلامه ياأمى.

-الله يسلمك

على الجانب الاخر تبكى رحاب بشده تشعر وكأن كل مايحدث بسببها.

حاول عماد تهدئتها

-اهدى يا أنسه رحاب . اهى فاقت وبقت كويسه الحمد لله
-الحمد لله
-انا حروح اجيب تاكسى
-شكرا ليك جدا
ذهب عماد لاحضار التاكسى حتى يصلهم

الى المنزل وبالفعل وجد ما يريد فخرج

اسلام بأمه متكأه عليه الى التاكسى حتى

وصلوا الى شقتهم دخلت رحاب معها

لغرفتها وظل اسلام مع اصدقائه فى
الخارج
-تعبتكم معايا
-ايه الى انت بتقوله ده ياعم عيب
-ربنا يخليكو ليا
-مبدأيا انا عاوز حاجه ساقعه عشان عطشان قالها عماد وهو يمزح لتلطيف

الجو قليلا فضحكوا جميعا حتى قطع هذا

الضحك صوت هاتف اسلام يرى رقم

ليس بغريب عنه

-الو
-الو مين
-انا ياسمين
انتفض قلبه وكأنه لا يستريح فى مكانه حاول ان يبدو طبيعيا
-ازيك يا ياسمين ايه الاخبار
-الحمد لله تمام انت مامتك عامله ايه
-انتى عرفتى ازاى
-مصطفى قالى
-اه الحمد لله امى بخير
-طب الحمد لله مش عاوز اى حاجه
-لا سلامتك
-باى
-باى
انهى معها الكلام بصعوبه تامه. بداخله

الكثير كى يقوله لها فهى الفتاه الوحيده

التى عشقها بصدق ولكنه اضاعها من يده

بسبب استهتاره وعدم تحمله المسؤليه

دائما عندما يراها او يحدثها صدفه يتذكر

كل شئ حدث بينهم ويتمنى ان يعود

مره اخرى بالزمن ولكن من يذهب لن
يعود

يتحدث بداخل نفسه هل احب بسنت كى

ينسى ياسمين ام هو احبها فعلا وان كان

احبها لماذا تخلى عنها بهذه السهوله هل

لانه توصل لما يريده منها ام لعدم تمكنه
من التقدم لخطبتها فى هذه الظروف

التى اصبحت شماعه يعلق عليها كل من

يريد التخلى ضعفه

-حنروح فين انهارده
-لايت المطعم الى بتحبيه
-الله ربنا يخليك ليا يا اسلام

تشبثت بيده بشده فهو يعلم مدى حبها

لهذا المطعم ومايحمله من ذكريات معها

-يلا قدامك خمس دقايق وتكونى هناك لو ملقتكيش حعزم اى واحده تانيه
-ايه حلبس وانزل واركب واوصل كل ده فى خمس دقايق
-عندك حق طب استناكى قد ايه
-يعنى عشر دقايق
-ههههههههههههههه خدى راحتك ياحبيبتى
-حتاكلنى الاكل الى بحبه
-كل الى بتحبيه هو انا عندى كام ياسمين

شعرت بفرحه شديده فهو شئ مبهج

عندما تفعل ماتحبه مع من تحبه دون تكليف

وصلت ياسمين للمكان ظنت انها وصلت

قبله فهى الفرصه كى يتعاير بها ولكنه

بالداخل من قبلها كالمعتاد خرج لها وضح

يده على عينيها دون ان تراه فأبتسمت

هى وهو يقول لها دى مواعيد دى اسلام

مش جاى على فكره

لا هو قالى جاى

سحب يده وهو يقول لها هو انا اقدر اتأخر بردو

-ايوة كده يلا وكلنى
-اده همك على بطنك كده دايما
-دانا عشان هفتانه يرضيك مراتك تكون هفتانه
-لا طبعا يلا على الترابيزة بتاعتنا
جلسوا على الترابيزة المعتاده لهم وطلب من الجارسون الطعام ظل ممسكا بيديها وينظر لها بعمق وهى ايضا
-اسلام اسلام اسلام

فاق اسلام من خياله وعينيه تدمعان

-ايوة يا عماد جاى
-كل ده بتتكلم فى التلفون
-اها دى ياسمين عرفت ان امى تعبانه فبتسال
مصطفى : ايوة انا قولتلها سالت الصبح عليك قولتلها ان مامتك عيانه بعد ماعرفت منك
-اها ماهى قالتلى

تحاول سمر الوصول الى رحاب ولكن

الهاتف محطم فاتصلت بالهاتف الارضى

ذهبت رحاب كى ترد

-الو
-الو رحاب
-اه مين معايا
-انا سمر
-نعم
-كريم عمال يزن عليا وعاوز يشوفك ضرورى
-عاوز ايه الحيوان ده

اخذ اسلام الهاتف منها وقال لها

مشوفكيش بتردى على تلفونات خالص

-مين

_.......

_الو.مين

-انا سمر صاحبه رحاب كنت بشوفها مجتش الدرس ليه

-مشاكل كده بس حتيجى ان شاء الله

حاول اسلام استدراجها حتى يقابلها هى

وكريم وحدهم فسال رحاب عن موعد

درس يتجمعون فيه جميعا

-الدرس امتى

-بكره الساعه ٤ ليه حتعمل ايه

-ملكيش دعوة

-انت نسيت انى شوفتها معاك هنا بردو قالتها بصوت مرتفع

-انا راجل وكريم ده حقتله هو وسمر دى

فى الخارج مصطفى وعماد يسمعون

مايدور ولا يفهمون شئ

الفصل السابع عشر

عماد ومصطفى بالخارج يسمعان كل شئ ولكنهم لا

يفهمون عن ما يتحدث اسلام بهذه العصبيه.

عماد:هو فى ايه ؟!

مصطفى: ملناش دعوه دى حاجات عائليه

خرج اسلام غاضبا يتأسف لاصدقائه عن تأخيره ويحاول انقاذ الموقف.

-معلش ياجماعه فى حوار كده بس كنت بخلصه

عماد:مالك يابنى شكلك متدايق كده ليه وبتزعق بصوت عالى.

نظر له مصطفى يلومه على تطفله هذا

اسلام:مفيش ده واحد زميل رحاب فى الدرس بيدايقها وكده ورايحله بكره عشان يتأدب.

مصطفى:حتروح لوحدك

اسلام:ايوه

عماد:لا طبعا حنروح معاك

اسلام:ملهاش لازمه ده حته عيل يعنى

مصطفى :بردو يا اسلام مش حنسيبك

لم يستطع اسلام الرفض حتى لا يشكون فى امره.

فوافق وحدد معهم الميعاد فى الغد بعدها ذهب عماد

ومصطفى لمنزلهم وتركوا اسلام مع والدته.

مصطفى: يابنى انت مش المفروض فى الجيش ولا انت بتضحك علينا

عماد:هههههههه اه مش كنت واخد اجازه

مصطفى:كل دى اجازه

عماد:يابنى مانا عرفت اجيب واسطه وبقى جيشى هنا بروح الصبح وارجع بعد الظهر

مصطفى:ليه هى حضانه ايه جيش الفرافير ده

عماد:خليك انت بس فى الدراسات العليا الى حتعملها دى ياعم أينيشتين.

ذهب مصطفى الى الكليه فى الصباح الباكر حتى يبد

أ

دراسته العليا. هناك يجد ياسمين تزامله نفس المكان

والدراسه ايضاً. القى عليها السلام وهى كالمعتاد تطمأن

على اسلام ووالدته طمأنها مصطفى عنه وأنه كان معه

بالامس فجلس بجانبها فهى لا تعرف سواه فى هذا

المكان. ظلوا صامتين حتى انتهت المحاضره ثم طلب

منها ان يصلها للمكان التى تذهب له ولكنها لاتريد ان

تتعبه معها وفى وسط حديثهم مرت بسنت بجانبهم

فنادى عليها مصطفى .

مصطفى:بسنت. ازيك

بسنت:مصطفى اده انت ايه الى جابك هنا

مصطفى:انا بعمل دراسات عليا هنا معلش نسيت اعرفك على ياسمين زميلتى

ياسمين:اهلا وسهلا

بسنت:اهلا بيكى انا شوفتك قبل كده صح؟!

ياسمين:انا بردو بشبه عليكى

مصطفى:انتو تعرفوا بعض ولا ايه؟

بسنت:اها انا افتكرت كنا هنا فى نفس المكان وكان معايا اسلام

ياسمين:اده انتى تعرفى اسلام

قاطعهم مصطفى حتى لا يطول الحديث وهو يريد

بسنت وحدها حتى يفاتحها فى الموضوع ولكنه لا يستطيع.

مصطفى:حمشى انا بقى عشان متأخرش

وتركهم وحدهم يتحدثون وذهب هو حتى لا يتأخر عن موعد اسلام.

أتصل مصطفى بعماد ليذهبوا لاسلام فقال له عماد انه

سيبدل ملابسه ويذهب مسرعاً . فأغلق الهاتف بعد ان

وصل لاسلام انتظره اسفل منزله.

رحاب:مش حتقولى برو حتعمل ايه
اسلام:ملكيش دعوه ورينى صوره الواد ده ومكان
الدرس فقالت له رحاب على مكان الدرس..

فذهبوا وانتظروا كريم بالخارج حتى ينتهى الدرس

عماد:انت تعرف شكله
اسلام:ايوه شوفت صورته
مصطفى:طب مجبتش اختك معاك ليه
اسلام:تعبانه شويه
عماد: طب اهم خلصوا الدرس

رؤهم يخرجون من هذا السنتر الذين يأخذون فيه الدرس.

ولكنه يرى طلاب كثيرين من الصعوبه ان يميز كريم

من بينهم. ولكنه من حسن الحظ ان كريم لديه شعر

طويل ويلملمه بتوكه مما يجعله يمتاز بشكل مميز.

ذهب اسلام مسرعا وقال له انت كريم ؟ رد كريم

باستغراب ايوة انا كريم انت مين لم يكمل كريم كلامه

فصفعه اسلام على وجهه صفعه قويه لم يكن يتوقعها.

جرى كلاً من عماد ومصطفى مسرعين حتى ينقذوا

الموقف فأمسكوا باسلام الذى يثرثر بكلام غير مفهوم

حتى يهدأ. ولكن أصدقاء كريم أتوا يريدون ان يتعدوا

على اسلام مثلما تعدى على صديقهم.

عماد:خلاص ياجدعان مفيش حاجه صحاب وبيهزروا عادى

مصطفى:تعالى معايا يا كريم

كريم:مش حسيبوا.. مين الحيوان ده؟

مصطفى:تعالى بس حنفهمك كل حاجه

اخذ مصطفى كريم واخذ عماد اسلام الى المقهى الذى

يوجد بجوار السنتر ومازالوا جميعا لا يفهمون شيئا ماعدا اسلام .

كريم:ممكن اعرف انت مين وعاوز ايه؟!

اسلام:انا اخو رحاب

ظهر التوتر والقلق على وجه كريم ولكنه حاول انكارها

كريم:رحاب مين

اسلام:انت حتستعبط ياروح امك اتصلى بسمر دلوقتى وهاتها حالا

كريم:سمر مين ؟!

امسك اسلام رقبه كريم بعنف مستغلا فرق السن بينهم

كريم:خلاص خلاص حاضر حاضر.. اتصل بها كريم

وقال لها عاملك مفجأه. حتى تأتى مسرعه فوافقت دون

تردد بعد ان اتت رأتهم جميعا ولا تعرفهم.. مين دول يا كريم؟

كريم:اسلام اخو رحاب كان عاوزك

سمر:رحاب.. رحاب مين.. ازاى يعنى. نعم عاوز ايه؟!

اسلام:ايوه عاوزك تكونى واضحه كده علشان منتعبش بعض..

نظر عماد لمصطفى فى اشاره منه انه لا يفهم

شئ مما يدور حوله حول اسلام ان يشغل توترهم هذا

فقال لسمر ان كريم قال له على كل ما حدث حتى تتحدث عن كل شئ هى نظرت لكريم باستنكار وقالت

انا مليش دعوه هو الى خطط لكل حاجه انا معملتش حاجه.

اسلام:ها ايه رايك فى الى بيتقال ده ؟

كريم لسمر مش انتى الى جبتيها فى عيد الميلاد ردت سمر ما ده الى انت طلبته منى صح ولا مش صح

كريم:بس انتى الى قولتى صورها فيديو

نظر مصطفى لعماد فى ذهول وأحمر وجه اسلام

لوجود اصدقائه الذين بدوٗا يشكون فى الامر

اسلام:الفيديو ده مع مين ؟

ردت سمر وقالت مع كريم. فنظر له اسلام وعلامات

الغضب على وجهه ولكن ايضا علامات الانكسار تدنو

عليه..ثم قال الفديو ده فين ؟

كريم :مسحته

بصوت مرتفع وقد مد اسلام يده عليه.. ولاااااا انجز الفديو فين

كريم:فى الموبايل

اسلام: امسحه قدامى

فقام كريم بمسحه امامهم.

يشعر اسلام انه مُتحكم وليس على راحته لوجود عماد

ومصطفى اللذان فهمان او حاولا فهم مايحدث ولكنهم لم

يسألان اسلام حتى لا يشعر باحراج امامهم بعد ان

انتهى كريم امسك به اسلام من ياقه التيشرت واقترب

منه بعين جاحظه وغضب شديد...وقال عارف لو

قربت من رحاب تانى انا حعمل فيك ايه وبدأ بالتشاجر

معه لولا تدخل مصطفى وعماد فأخذوه للمنزل وهو

منهار طوال الطريق حتى دخلوا معه للمنزل...

الفصل الثامن عشر

رفضوا ترك اسلام وحده وظلوا معه حتى منزله.

رفض هو ايضا ان يغادروا دون ضيافتهم

فأدخلهم منزله ولكنه ليس فى كامل وعيه.

فبمثابه دخول المنزل ذهب لغرفه رحاب.

غضب على رحاب كالمعتاد لانها هى من

وضعته فى هذا الموقف السخيف .

اسلام:عاجبك الى عملتيه فيا ده عمرى مكنت اتخيل ان ده يحصل

رحاب: حصل ايه ؟

اسلام: خليته يمسح فضيحتك يا هانم

رحاب: وطى صوتك صحابك بره قالتها فى خجل خوفا من ان يسمعهم اصدقائه

اسلام: اوطى ايه مانا اتفضحت خلاص ..بصوت عالى وهو منفعل

رحاب: فضحتك وليه متقولش انك انت الى فضحتنى مانا شوفتك مع بسنت فى البيت هنا ومعملتش الى انت عملته ده

قالتها ايضا بصوت مرتفع ولم يحسبه حساب ضيوفهم بالخارج

اللذان يسمعان هذا الحوار بوضوح ولكن

مر كل كلامهم على اذن مصطفى وكأنه

سراب عدا اخر جمله قالتها رحاب شعر

وكأن اسم بسنت يهتز بداخله عندها قام

مصطفى لم يستطع تصديق مايسمعه فى

ذهول واحمرار للوجه وينظر الى عماد

الذى شعر وانه يقف بين صديقيه

كالقاضى والخصم ايضا فهو يعرف ما فعله

اسلام مع بسنت ولكنه لم يخبر به

مصطفى لا يعلم اذا كان اخبره سيؤثر ذلك

على علاقه مصطفى باسلام ام سيؤثر ذلك

على علاقته هو باسلام ولكن الذى يعلمه

الان ان سمه شئ سيحدث .

مصطفى: يلا بينا يا عماد

عماد: فى ايه يابنى

مصطفى : يلا انا ماشى

عماد:استنى جاى معاك

نادى عماد على اسلام بصوت عالى حتى

يسمعه ويقول له اسلام .. اسلام احنا

حنمشى بقى عشان اتاخرنا اسرع عماد

حتى يلحق بمصطفى.

عماد:مالك يابنى ايه الى حصل

مصطفى:بسنت الى بتقول عليها رحاب دى الى هى بسنت الى نعرفها؟

صمت عماد وهو ينظر للارض لا يعرف ماذا سيقول له.

مصطفى:رد عليا ومن غير كدب

عماد:ايوة هى

مصطفى:ومقولتليش ليه من الاول؟

عماد:خوفت انت واسلام تخسره بعض

مصطفى:انا كنت حتقدملها خلاص انت عارف ده معناه ايه

عماد:عارف. معرفتش اتصرف ساعتها كنت عاوز اقولك وفى نفس الوقت اسلام ميعرفش احساسك من ناحيتها

مصطفى:ماشى .. حروح انا عشان حصحى بدرى

عماد:ماشى وانا كمان

عاد مصطفى لمنزله وعقله ملئ بالافكار

والثرثره التى تخنقه ولا تتركه ينام ماذا

سيفعل كان ينتظر اى فرصه حتى يتقدم

لخطبه بسنت ولكن بعد ان عرف ذلك

الكلام سيتراجع عن موقفه....

يجلس اسلام يشعر وكأن كل شئ ضده

كل الظروف تقف امامه وفجاه يجد هاتفه

يهتز ينظر للشاشه ليرى رقم ياسمين

ينتفض قلبه كالعاده عندما تتصل به

ياسمين تلك الفتاه التى اخلصت له

واضاعها هو بأستهتاره.

اسلام:الو بصوت منخفض به شجن

ياسمين:ازيك يا اسلام . سمعت انك متكعبل اليومين دول

اسلام:لم يستطع امساك نفسه عن الكلام وقال لها . ياسمين انا محتاجلك اوى

ياسمين:تلعثمت ياسمين عندما سمعت هذه الكلمات ثم قالت . مالك يا اسلام؟

اسلام:الدنيا كلها واقفه ضدى مش عارف ايه الى بيحصلى ده

ياسمين: استهدى بالله كده بس واحكيلى مالك

اسلام:مش حينفع فى التلفون ياسمين انا عاوز اقابلك

ياسمين: ربنا يسهل .. انا لازم اقفل دلوقتى ... خلى بالك من نفسك

اسلام:وانتى كمان

وصل مصطفى لكليته لاستكمال دراسته

وجلس مكانه حتى وصلت ياسمين ايضا

وجلست بجواره ولكنه مازال متأثرا بما

حدث ولم ينطق بكلمه واحده حتى

لاحظت هى انه يوجد شي غريب على مصطفى .

ياسمين:مالك يامصطفى ... مصطفى

مصطفى:ها.. لا مفيش حاجه .ازيك انتى

ياسمين :مفيش حاجه ايه يابنى انت مش شايف شكلك عامل ازاى

مصطفى:شويه مشاكل كده بس

ياسمين:هو انتو كلكم غرقانين فى مشاكل كده

مصطفى:اشمعنى؟

ياسمين: اصل بردو اسلام نفس الكلام

مصطفى:انتى بتكلميه؟

ياسمين:اه

مصطفى:ربنا يفرجها من عنده

ياسمين:يااارب

حاولت ياسمين اخراج مصطفى مما فيه

ياسمين:فك يابنى محدش واخد منها حاجه

مصطفى:على رأيك . انتى وراكى حاجه انهارده؟

ياسمين:لا ليه

مصطفى: عازمك على الغدا بعد المحاضرة

ياسمين: ماهو . بس . اصل..

مصطفى: مفيش اصل .. خلاص عاذمك

ياسمين:خلاص ماشى

ظلت رحاب بجوار والدتها.. تغلب عليها

فطره كل فتاه بل كل انسان وهو عتاب

النفس المسمى بالضمير ولكنها تحاول ان

تغلب عادتها المكتسبه على فطرتها وهو

اقناع نفسها ان ما فعلته لا يستحق كل ما

فعله اسلام وانه حريه شخصيه لافرق

بينها وبينه ولكنها لا تعلم ايضا ان تلك

الفعله غير مقبوله ولا يوجد مايسمى بأن

شئ يباح للذكر ولا يباح للانثى فكلاهما

ممنوعان...

الفصل التاسع عشر

....

ظلت رحاب تتأسف لوالدتها كثيرا دون فائده

-ماما انا اسفه مش عارفه ده حصل ازاى

لا تجد رد منها سوى التجاهل

-ياماما ردى عليا قوليلى انك مش زعلانه منى

يحاول عماد لم شمل اصدقائه كما كان

فى السابق. فهو يرى كل شئ يتغير وهو

لا يحب ان يرى هذا.

بعد انتهاء المحاضره ذهب مصطفى

وياسمين للمطعم القريب من الكليه.

مصطفى: اتفضلى ياستى اقعدى .. سحب الكرسى حتى تجلس هى

ياسمين: ياسلام على التواضع

مصطفى بابتسامه خفيفه الايتيكيت بقى .. ها تاكلى ايه

ياسمين: مش عارفه

مصطفى:هنا بيعملوا بانيه حلو اوى ايه رايك

ياسمين:امممم خلاص يبقى بانيه

طلب مصطفى من الجارسون الطلبات

وانتظروا الطعام.

ظل مصطفى ينظر لها ويرى وجه

الاختلاف بينها وبين بسنت يراها افضل

منها فى كل شئ ولكنه لا يعرف كل شئ

عن بسنت ولكن ما عرفه جعله يقسوه

عليها هكذا فشتان بين الماضى والحاضر..

يرى فيها الفتاه التى يعتمد عليها وكأنها

صديق له فهى فتاه فى الشكل ورجل فى

الطبع. فقليل ما تجد صفه الرجوله حتى

فى الذكور انفسهم.

ياسمين:ناوى تعمل ايه بعد الدراسات العليا

مصطفى:حتجوز بقى

ياسمين:اده فى حد فى حياتك

مصطفى:لا لسه بس قريب

ياسمين:ايه بقى موصفاتها

مصطفى:تكون زيك

حاولت ياسمين اخفاء احراجها وتغير الموضوع سريعا

انتهوا من الطعام بعد صولات من الحديث

هنا وهناك.

شكرته ياسمين على هذا اليوم الرائع.

عادت ياسمين مره اخرى للكليه. وجدت

بسنت هناك سلمت عليها وجلست معها قليلا.

ياسمين:ازيك يابسنت

بسنت:انا الحمد لله انتى عامله ايه

ياسمين:تمام تلفونك كان مقفول ليه كنت عاوزه اقولك كل سنه وانتى طيبه

بسنت:امتى ممكن تكون شبكه. فيكى الخير والله وانتى طيبه وبصحه وسلامه

ياسمين:خلينا نشوفك بقى

بسنت:ان شاء الله وانتى كمان

يجلس اسلام وحيدا يتذكر ياسمين

وماكانت تفعله للحفاظ عليه. امسك بهاتفه

وحاول الاتصال بها ولكنه يتردد حتى

قرر الاتصال بها فعلا.

اسلام: الو

ياسمين:الو.. اسلام ازيك

اسلام:مش كويس يا ياسمين مش كويس خالص

ياسمين:مالك بس فيك ايه

اسلام:تعبان اوى

صمتت ياسمين قليلا ثم قالت .. مش انت كنت بتقولى عاوز اقابلك انا موافقه وتحكيلى مالك

اسلام: بجد

ياسمين:اه بجد

اسلام:خلاص شوفى نفسك وقولى امتى

قررت ياسمين مقابلته فى اقرب وقت

حتى تحاول تهدئته قليلا فهى الوحيده

التى تعرف اسلام.

اصر اسلام ان يتقابلو فى ذلك المكان

الذى كان يقابلها فيه دائما يحاول ان

يتذكر تلك الايام حقيقة.

انتظر اسلام ياسمين امام المطعم حتى

أتت من خلفه

ياسمين:ازيك

اسلام:اده انتى هنا

ياسمين:اه قاعده جوه .. جيت قبلك

اسلام:اول مره تعمليها

ياسمين:احم اه .. يلا ندخل

دخلوا للمطعم ظل اسلام سرحان فى

ملامحها التى لم تفارق قلبه ابدا

اسلام:وحشتينى

ياسمين:مالك بقى طمنى

اسلام:الدنيا واقفه قدامى

لايعرف اسلام هل يحكى لها ما حدث له

ام ستذهب ولم تعد.

ياسمين:ازاى طيب فى ايه

لاحظت ياسمين انه لا يركز مع كلامها

بقدر مايركز فى عينها. حتى لمعت عيناه

سقطت منه دمعه غصب عنه لا يريدها ان

تسقط. حاولت ياسمين تهدئته مدت يدها

لتمسك بيده وقالت له اسلام مالك انت بتعيط.

اسلام: ياسمين انا محتاجك معايا

ياسمين:انا معاك يا اسلام. متقلقش

أتت هذه الكلمات له وكأنه الامل الوحيد

الذى يتشبس به.

رن هاتف ياسمين لتجدها بسنت ما تطلبها

غريبه بسنت كنت لسه معاها الصبح

انتفض اسلام عندما رأى صوره بسنت

على هاتف ياسمين من مكانه كيف

توصلوا لبعضهم. انتهت من الكلام فى الهاتف .

اسلام:اده انتى تعرفى بسنت

ياسمين:اه دى صحبتى . انت تعرفها

اسلام:اه ياريت متكلمهاش تانى

ياسمين:اده ليه كده

بدأت تشك ياسمين فى امره

الفصل العشرون

...

حاولت ياسمين تفادى الامر والتظاهر

بالامبلاه ولكنها تشك فى امره لماذا

لايريدنى ان اتحدث معها مره اخره؟

مازال اسلام يتحدث لها بأشتياق ويتذكر

الايام الماضيه. قال لها اسلام فى كل

محاوله للبحث عن اخرى لتمحيكى من

ذاكرتى...تثبت لى انكى كنتى ومازلتى

وستبقين الافضل فيما بينهم... عندها

احمر وجهها ولا تعرف ماذا تقول له ولكن

كل ما تعرفه ان قلبها أحن له مره اخرى.

تقدم هو هذه المره بامساك يديها لم

تمانعه تفهم انها عادت له من جديد.

اسلام:بحبك

اكتفت ياسمين بالصمت. ولكنه تفهم ان

هذا الصمت هو الموافقه.ابتسم هذه المره

هو وشعر بالفرحه المفاجأه.

عادت ياسمين ايضا بفرحتها ولكنها

ستستصدم بوالدها الذى يريد ان يزوجها

لابن عمها لانه جاهز للزواج ومن وجهه

نظره انها كبرت ولابد ان تتزوج ولكنها لا

تستطيع ان تطلب من اسلام التقدم لها

فى هذه الظروف ولكن كل ماتفعله هو

المماطله مع والدها.

تحاول بسنت ان تجذب اسلام لها مره

اخرى حاولت الاتصال به اكثر من مره

واخيرا رد عليها طلبت مقابلته.

بسنت:ازيك يا اسلام

اسلام:الحمد لله ازيك انتى

بسنت:لقيتك مش بتسال قولت اسال عليك

اسلام:معلش مشاغل

بسنت:مشاغل ولا بتتهرب منى

اسلام:فى ايه يابسنت

بسنت:فى انك كنت مواعدنى وخليت بيا

اسلام:تانى هنعيد الكلام ده تانى

بسنت:حسبى الله ونعم الوكيل فيك

ثم اغلقت الهاتف. ولكن قلبه انقبض وشهر

بالخوف لاول مره فى حياته من فتاه

لانه شعر ان مافعله حدث لاخته وصدق

كل ما كان يقوله له الناس كما تدين

تدان.حاول التغاضى عن ما فعله

في اليوم التالى وتحديدا فى الكليه تبدأ

المحاضره التى تحضرها ياسمين ومصطفى

معا قرر مصطفى بعد المحاضره ان

يطلب من ياسمين تحديد ميعاد مع والدها

كى يتقدم لها ولكنها لم تكن تعلم.تفاجأت

بما قاله لها.

ياسمين:مصطفى انت فاجئتنى بالكلام ده

مصطفى:ماهو الحاجات دى علطول بتبقى مفجأه

ياسمين:احم احم مصطفى سيبنى افكر

مصطفى:على اقل من مهلك

ياسمين:بس اشمعنى انا

مصطفى:بصى انا مش لاقى احسن منك بنى ادمه جدعه ويعتمد عليكى وست بيت وكل حاجه حلوة

تركها وذهب لمنزله وهى ذهبت لبسنت

ذهبت لكافتريا الكليه تنتظر بسنت التى

اصبحت صديقتها حتى أتت بسنت وهى

تحمل مقررات السنه الدراسيه .

بسنت: معلش يا ياسمين اتأخرت عليكى كان عندى محاضره

ياسمين:ولايهمك ايه الاخبار

بسنت: الحمد لله تمام

ياسمين:مش مصطفى متقدملى ومش عارفه اقوله ايه

بسنت:مصطفى:دصاحب اسلام. شكله كويس ومحترم مبرووووك

ياسمين:مبروك ايه واسلام عاوز يرجعلى وبابا عاوز يجوزنى لابن عمى

بسنت:اسلام يرجعلك مش فاهمه

ياسمين: يابنتى ماهو انا واسلام كنت مرتبطين من زمان ودلوقتى عاوز يرجعلى

بسنت:انتى واسلام!! ظهرت عليها علامات الدهشه وهى تتحدث

ياسمين:ايوة يابنتى مستغربه ليه

قررت بسنت مصارحتها بكل شئ حتى

تنقذها من اسلام الذى يتلاعب بهم واحده

تلو الاخرى.

بسنت:ياسمين انا عاوزة اقولك على حاجه بس متزعليش منى

ياسمين:ازعل منك ازاى بس يابسنت قولى

بسنت:ارتبطى بأى حد الا اسلام

استعجبت ياسمين من طلبها هذا لماذا تطلب منى هذا الطلب؟

ياسمين: اشمعنى اسلام يعنى

بسنت:اسلام من فتره قالى انه بيحبنى ووعدنى بالجواز وخلى بيا

ياسمين:اييبه.. خلى بيكى ازاى

بسنت:اممممم مش عارفه حصل ازاى بس فى يوم قالى تعالى اعرفك على ماما واختى ومكنش فيه حد فى البيت.

تستمع ياسمين لها فى ذهول لا تصدق ماحدث.

ياسمين:وحصل حاجه بينكم؟

بسنت:للاسف

طلبت منها الذهاب لا تستطيع الجلوس

اكثر من هذا ستواجه اسلام للمره الثالثه

التى تواجهه فيها.

اتصلت به تطلب منه مقابلته ضرورى

ياسمين:الو عوزاك ضرورى

اسلام:فى ايه

اغلقت الهاتف ولكنه ذهب لها مسرعا من

قلقه. بعد ان خرج من بيته اتصل بها

ليعرف مكانها فقال لها انه فى الطريق

وبالفعل وصل لها يبدو عليها الغضب

الشديد يحاول هو امتصاص هذا الغضب

اسلام:فى ايه يابنتى مالك

ياسمين:انت تعرف بسنت من قد ايه

اسلام:بسنت مين

ياسمين:بسنت الى ضحكت عليها ووهدتها بالجواز

اغمض عينه ووضع راسه على على يده

ياسمين:يعنى حصل فعلا.

قامت وقالت له انا الى غلطانه انى

حاولت اقف جمبك تانى لكن الى زيك

عمره ما بيتعدل ابدا حتفضل طول عمرك

كده .. مش عاوزة اعرفك تانى انا مش

عارفه ايه الى خلانى اقرب منك تانى

سقطت دموع اسلام ولا يستطيع التحدث

فهو مذنب.

ذهبت ياسمين لمصطفى لتخبره انها

موافقه على الجواز منه. عندها شعر

مصطفى بسعاده بالغه.

مصطفى: بتتكلمى بجد

ياسمين:طبعا هو الكلام ده فيه هزار

مصطفى:انا..انا.. مش عارف اقول ايه حجيب امى واجى اتقدم علطول

****

مر اسلام بشوارع كثيره لا يعرف اين

يذهب قاطعه صوت الأذان قرر ان يذهب

للصلاه لعل وعسى تخرجه مما هو فيه

دخل وتوضأ وبهد الصلاه رأى رجل كبير

فى السن يأتى له عرف بعد ذلك امه

امام المسجد طلب منه ان يخبره لما

يبكى . حاول اسلام اخفاء كل شئ

استحياؤه منه غلب عليه

اسلام:الدنيا كلها كرهانى ياعم الشيخ ربنا بيكرهنى كل حاجه ضدنى يارب خدنى

-يابنى ربنا مبيكرهش حد

اسلام:اومال ليه بيعمل معايا كده

-شوف انت عملت ايه فى الناس وصلحه شوف ظلمت مين ودعى عليك دعوة المظلوم ملهاش حجاب

عندها ظهرت بسنت فى مخيلته هى اكثر

شخص ظلمه. ترك الشيخ وذهب بمجرد

خروجه من المسجد اخرج هاتفه واتصل

ببسنت.

اسلام:الو

بسنت:الو

اسلام:بسنت حدديلى ميعاد مع باباكى عشان اجى اخطبك

بسنت:ايه بتتكلم بجد

اسلام:ايوة وعاوزك نسامحينى على كل حاجه

****

قررت ياسمين الزواج من مصطفى

وقرر اسلام الزواج من بسنت. فاتح

اسلام والدته فى هذا الموضوع عندها

رحاب تسألت هل هى الفتاه التى رأتها

معه ام ماذا هل قر اخوها اصلاح ما

افسده ام ماذا؟ وجدت بسنت من يصلح

غلطته اما انا من سيصلح غلطته.. كريم!

لا من الممكن ان تكون بسنت انقى منى

اما انا من سعيت لهذ...

عرف عماد بما سيحدث اصدقائه الوحيدان

سيتزوجان فى فتره قريبه وسيبقى هو

وحيدا بدونهم ولكنه يفرح لهم بشده. وان

هذه المشاكل مرت بسلام.

دخل مصطفى قاعه الافراح وفى يده

عروسته بعد ان كان يتمنى ان تكون

بسنت فى مكانها فهى من تعلق قلبه بها

وعلى النقيض الاخر تتعلق بسنت بذراع

زوجها الذى كان يتمنى وجود ياسمين فى

مكانها ايضا..

ولكن ليس كل مايتمناه القلب يستجيب له القدر

....

تمـــت